

# حاربت الفلسطينيين لتأكيد حقدتها على المغرب الجزائر ترفض إجماعا عربيا وإسلاميا بالأمم المتحدة ينتصر للشعب الفلسطيني الأعزل



02

عمر بنجلون  
1936 - 1975  
شهيد صحافة  
الاتحاد  
الاشتراكي

ضمن  
هزلا للعدو  
فسحة رمضان

التمن:  
4 دراهم

## الاتحاد الاشتراكي

Al Itihad Al Ichtraki

الثلاثاء 19 أبريل 2022 الموافق 17 رمضان 1443 العدد 13.125

www.alitihad.info www.twitter.com/Alitihad\_alichtrak  
www.facebook.com/Alitihad\_alichtraki jaridati1@gmail.com

مدير النشر والتحرير:  
عبد الحميد جماهري

كليل الخطر

الصحراء؛

8 مميزات  
لـ «أبريل»  
الجديد!

عبد الحميد جماهري  
hamidjma@yahoo.fr

## «ذاكرة آسفي» تطالب وزارة الثقافة بحماية بيت الكاتب المغربي إدمون عمران المالح



الكاتب المغربي الكبير إدمون عمران المالح سليل مدينة آسفي يعود إلى واجهة الحياة، ليخضب النقاش حول الذاكرة وأجيب الحفاظ على التراث المادي واللامادي المتنوع والمتعدد بمدينة آسفي العريقة... والسبب يعود إلى حالة البيت الذي ترعرع فيه إدمون عمران المالح، وهو من أصول يهودية أمازيغية من قبيلة أيت عمران جنوب الأطلس، ازداد بأسفي يوم 30 مارس من سنة 2017 ببيته الكائن برتقة النجارة الرقم 10 بالمدينة العتيقة بأسفي، هذا البيت أضى اليوم مهدها بالهدم والمحو من الذاكرة الثقافية المحلية الغنية والمتنوعة.. قرار الهدم اتخذته السلطات المغربية بأسفي بذريعة أن بيت الراحل مهدد بالانهيار، دون تقدير للمكانة الاعتبارية لكاتب كبير أغنى بكتاباتة الحقل الثقافي وطنيا ودوليا، بل ودون استحضار القيمة الأركيولوجية والمعمارية لهذا البيت الذي يدخل ضمن تراث المعمار العبري المغربي.

## «المعرفة» و«الإيمان»



مصطفى المتوكل

المعرفة قد تحتل الصدق وغيره، ومن هنا لكل مجتمع معارفه التي يؤمن بها ويجعلها نبراسا له في تنظيمه الاجتماعي وحياته العامة، وترتقي درجات الصقبة والحجبة يجب أن تكون مبنية ومرتكزة على علوم صحيحة عقليا وموضوعيا وواقعا، كما أن الإيمان الروحي المرتبط بعوالم الميتافيزيقي والدين عند المؤمنين أيا كانت عقيدتهم يؤطر الهوية والشخصية بما يجعلها لا ترى الصحة والصدق إلا في ما تؤمن به سواء من بعيد الله عن طريق الرسالات السماوية أو يعبد الإله أو الآلهة كما تصورها ونسج وجودها السابقون وحماها المعاصرون، ومنهج الذين يؤمنون ب: «إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بممتنعين» المؤمنون، و«قولوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون» الجاهلية. ويمكن أن ندرج هنا على سبيل القياس صناعة رأي العام بتدجينه وتعطيل معرفته وتمييع مواهبه وقلب أولوياته وضروراته المنطقية كي يصبح إمعة وانها وضاعا في المشهد الاجتماعي والسياسي والثقافي والمدني لاتشدته وتؤطره إلا المصالح والأهواء السطحية والشكلية الزائلة لدرجة يتحول فيها «إيمانه» المبتدع بسبب السياسات إلى عقيدة ثابتة تعطل الفهم السليم لمبادئ العقل والدين والإنسانية، وتضرب مصالح المجتمعات لاهيهم أن تكون حياتهم من أجل آخرتهم ما من أجل يوم وغد أفضل للشعب والوطن يقدّم ما يهتمهم حصريا انتهاز لحظات عابرة فاشلة ولو تكررت كل خمس سنوات أو كل أيام العمر..

## إدريس لشكر، الكاتب الأول للحزب، يستقبل السفير الروسي بالرباط



استقبل إدريس لشكر، الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، السفير الروسي فاليري انشوفاييف، يوم أمس بالمقر المركزي للحزب بالرباط.

## نهضة بركان يفشل في استغلال النقص العددي للمصري البورسعيدي والأخير يحتج



## منظمات شبابية عربية تدين الاعتداء على المسجد الأقصى وتطالب بانعقاد مجلس الأمن

ثم إلى هدير شعبي صاحب في حالات خاصة تتعلق بسلوكات السلطة تجاه عبنة أو عبيات منهن. كل المجتمعات البشرية، بفعل عوامل مختلفة غير أنها متقاربة في اختلافها، نقول كل المجتمعات تحتاج (من الحاجة) إلى التعبير عن غضبها بخصوص قضية أو وضع أو تطلع، أو المطالبة بمطلب محدد. كانت الكنيسة بالنسبة للمغرب، والجماعات الدينية بالنسبة للعالم الإسلامي، هي من يستقبل هذا الغضب ويؤطره ويخترته، فالتاريخ القديم والإقلا قديما للكنيسة يحفظ الأدوار التي كانت تقوم بها الكنيسة إما في استقبال الغضب الشعبي، أو في تطهيره، أو الانتفاخ عليه، أو تحريفه عن الطريق التي كان يسير فيها، وحين انتهى دور الكنيسة في هذا المضمار قام اليسار بكل حساسياته بهذه الوظيفة، ولم يعجز عن أدائها إلا في الزمن الجاري بفعل ضعفه الذي تغذيه انقساماته الفئوية، والتي تجد تفسيرها لها في الصراعات المصلحية لنخبه.. واندماجها في الاختيارات الليبرالية. وفي العالم الإسلامي الأقدم والقديم والحديث كانت الجماعات التي توظف الدين في السياسة هي من يستقبل ويؤطر الغضب، وبسبب المصلحة قادتها المادية الغضب الشعبي. لقد عايشنا في تونس وفي المغرب كمثاليين ليس للحصر، كيف استحوذ الإسلاميون على هذا الغضب ووظفوه لمصلحتهم الفئوية، ولاستراتيجيتهم الهادفة إلى التحكم في المجتمع لذات المصالح، ولا تمييز في هذا الشأن المخصوص بالنسبة لتياراتهم الأربعة: التيار الانتفاحي، والتيار «التربوي»، والتيار الدعوي والتيار الإرهابي... جميعهم في العالم الإسلامي، يوظفون بقوة ونجاعة مدهشتين الإنترنت وبنهولون من الشعبية في ممارستهم للسياسة كل الآليات نشاطهم. لقد انتقل هذا التوظيف من الأسلوب القديم في التواصل الذي غدا كلاسيكيا ومتجاوزا، إلى أسلوب

تستعمل الشعبية في ترويج «أفكارها» لتعبئة الجموع في الشارع لتنظيم المباشر، لكنها تُشَدُّ سلوكها اليوم بالجلوء إلى عالم الإنترنت. وإذا كنا نسلم اليوم بأن جميع الناس في العالم مربوطين بشبكات الفضاء الأزرق فإن هذا له ارتباط بالاستعمال المتسرع والذي أصبح متاحا للجميع، من السياسي إلى المثقف إلى الإنسان العادي إلى المجرم. أي أن لا سلطة اليوم يمكنها أن تقف حائلا دون هذا الاستعمال. وهو ما يعني أن (السلطة) لا تملك القدرة على التحكم في هذا الربط إلا إذا أرادت قطعه نهائيا، وفي هذا الجانب لا يزال (السلطة) كل إمكانيات التدخل غير أن هذا القطع لا يمكن أن يمر دون أن تكون له انعكاسات خطيرة على سمعتها في الأوساط العالمية، مما يلحق بها أضرارا وخيمة قد تؤدي حتى إلى المعادة العالمية لها. فالأفراد مربوطون بالإنترنت بفضل أجهزة الاتصال والتواصل التكنولوجية التي لا شرط يوجد من أجل الحصول عليها، يكون مجرد أفراد يبدون معزولين في الظاهر، مزبورون في عزلتهم القاهرة التي يفرضا عليهم التفاعل اللا-منقطع في عالم الإنترنت، لكنهم سرعان ما يتحولون إلى جماعة، ثم إلى جموع،





مع مبررات الدولة في تبرير أحداث 14 مارس 2018 واعتبارها عقفا ما بين القوات العمومية والمظاهرين تارة أخرى.

الفرع الثاني: مخرجات حراك جرادة في سياق احترام حق التظاهر السلمي

يعتبر الجدل قائماً في تعاطي الدولة عبر مؤسساتها من خلال مخرجات حراك جرادة في احترام حق التظاهر السلمي حيث تم التسجيل عدم التخلل القوات العمومية مع بداية الاحتجاجات، لكن أحداث 14 مارس 2018 أعطت مجالاً لاستفزاز تساؤلات تستقرئ معالجتها في استنتاجات التقرير الموضوعاتي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان عن احتجاجات جرادة حيث سجل أعمال عنف وإضرار نار ترتب عنه إصابات ومس بالحق في التظاهر السلمي، كحق أساسي، كما استنتج اعتبار منع السلطات العمومية بعض الاحتجاجات غير المصرح بها، أو التي لم يتم الإشعار بها من أية جهة منظمة، يمس بالحق في التظاهر السلمي.

وبالمقابل نجد التقرير الصادر عن « هيومن رايتس وواتش» بتاريخ 04 يونيو 2018 تحت عنوان: قمع جديد للاحتجاجات في المغرب قوة مفردة واعتقالات وسوء معاملة في جرادة والتي أكدت فيه على أن الشرطة المغربية ردت على احتجاجات مارس 2018 في مدينة جرادة الفقيرة، المعروفة بمناجم الفحم، بالقمع طيلة أسابيع. استخدمت قوات الأمن القوة المفرطة ضد المظاهرين، وقادت سيارة شرطة بشكل متهور فدهست صبياً يبلغ من العمر 16 عاماً، أصيب بجروح بالغة. كما اعتقلت قادة الاحتجاج الذين ورت أنباء عن سوء معاملتهم خلال الاحتجاج. مسترسله على تقريرها على أن بعض المظاهرين رغم أنهم رشقوا بالحجارة في 14 مارس، وتدعى السلطات أنهم أشعلوا حرائق أيضاً، فهذا لا يبرر استخدام القوة العشوائية والفرطية، أو الاعتقالات التي بدأت قبل ذلك التاريخ. كما أنه لا يبرر قمع الاحتجاجات السلمية أو سوء المعاملة المزعومة للمحتجزين. وهو ما يتناغم مع ما ذكر في التعليق العام رقم 37/2020) للجنة المعنية بحقوق الإنسان حول العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية المادة (21) خاصة في الجانب المنطوق

بالمادة 16 والمعنون تحت عبارة نطاق الحق في التجمع السلمي. كما قالت «سارة ليا ويتسن»، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في هيومن رايتس وواتش: «ذهب القمع في جرادة أبعد من محاولة تقديم المظاهرين العنيفين المرعوبين إلى العدالة. يبدو أن الأمر يتعلق بقمع الحق في الاحتجاج السلمي على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية». وهذا يضعنا أمام المعالجة العلمية والأكاديمية الدقيقة حول مخرجات حراك جرادة في سياق احترام حق التظاهر السلمي من عدمه. كما يسائل التزامات الدولة تجاه الوثيقة الدستورية أولاً، والمواثيق الدولية ذات الصلة باحترام حق من الحقوق الأساسية، وهو الحق في التظاهر والتجمع السلمي تانياً.

## خاتمة:

إن التعاطي العلمي والأكاديمي مع موضوع الحركات الاجتماعية وحقوق الإنسان يخضع في كثير من الأحيان إلى التوجس في معالجة الحقائق المعرفية خاصة إذا ارتبط الأمر بطرحها في السياق التجريبي أو مقارنة «طابو» دراسة وتحليل تجربة عاشتها حركة اجتماعية معينة ومحددة بمسارها. وهو ما يحتاج إلى الجراءة العلمية في سير أغوار المحظور وتناوله بموضوعية. لهذا حولنا جعل حراك جرادة كمتحيز علمي ليران ممارسة الحق في التظاهر والتجمع السلمي في إطار قياس ترهن تطور التعاطي الحقوقي للدولة مع الحركات الاجتماعية والاحتجاجية، ويكشف مدى الصدق في الوفاء بالوثيقة الدستورية التي تضمن حق التجمع والتجمع والتظاهر السلمي، و في نفس الوقت الالتزام بالمواثيق الدولية ذات الصلة كما يقارع إشكاليات عدة حول حقوق أساسية كانت البناء المؤسسي للفعل الاحتجاجي. وهذا يسائل التعاطي مع مطالب حراك جرادة على سبيل المثال، والتي كانت محددة في البديل الاقتصادي والاجتماعي، وتسوية ملف فائتورات الماء والكهرباء، ومحاسبة الفاسدين. وبعد مرور خمس سنوات على اندلاع حراك جرادة والمتضمن لهذه الحقوق أو ما يمكن أن نطلق عليها بحقوق الإنشاء للحق في ممارسة التظاهر والتجمع السلمي في سياق الحراك الاحتجاجي الاجتماعي، نضع اليوم إشكاليات عدة منها: هل بالفعل تم التفاعل الإيجابي للدولة بما يكفي استجابة للفعل الاحتجاجي لحراك جرادة؟ هل بالفعل نحن أمام وفاء لالتزامات الدولة دستورياً وكذا المواثيق الدولية للحق في التجمع والتظاهر السلمي؟ هل بالفعل انتفت شروط إنتاج حراك جرادة بعد خمس سنوات من لاء الشارع العام في تعبیر صارخ لحقوق السائكة؟

## المراجع:

1. محمد سعدي، شباب حراك الريف في المغرب والذاكرة الجمعية الحارقة الاعتراف بوصفه مدخلا لمصالحة الدولة مع الماضي الأليم، مجلة عمران العدد 33/09، سنة 2020، ص 38.
2. أيمن الرامي، الاحتجاج المغربي والخطاب السوسولوجي، مجلة دراسات، المجلد 09، العدد 01، السنة 2020، ص 10.11.
3. محمود خليفة جودة محمد، الدولة والحركات الاجتماعية الجديدة، المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/p=646>
4. المجلس الوطني لحقوق الإنسان، التقرير الموضوعاتي حول احتجاجات جرادة، مارس 2020، ص 14، متاح على الرابط الاتي: <https://www.cndh.ma/ar/node/37007>
5. إبراهيم البيومي غانم، «الحركات الاجتماعية: تحولات البنية وانفتاح المجال»، 8 ماي 2004، متاح على الرابط: <http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2004/05/article01.shtml>
6. الأمم المتحدة، متاح على الرابط: <http://docstore.ohchr.org> <https://www.dw.com/ar>

# حراك جرادة في ميزان الرؤية الأكاديمية ماذا بعد خمس سنوات؟



• الاعتصام الذي نظم بعد مسيرة المشي على الأقدام نحو مدينة العيون الشرقية.

• الإفطار الجماعي بنقط الاحتجاج ببعض أحياء المدينة (حي المسيرة، ساحة المنار، ساحة الشهداء، أولاد أعمر، حاسي بلال...).

• إطفاء أضواء البيوت.

• الإضرابات العامة: التي نظمت في أكثر من مرة والتي غالباً ما كان المواطنون يتجاوبون معها، بحيث كانت تسبب شللاً شبه تام تجلى في إغلاق المحلات التجارية والمقاهي والصيدليات والأسواق وتوقف وسائل النقل...

• مسيرات سلمية، جابت شوارع المدينة وحمل خلالها المحتجون الرايات الوطنية، مطالبين بالعدالة الاجتماعية والمجالية وإيجاد بديل اقتصادي لمدينتهم وفتح تحقيق في الوفيات التي وقعت في الأبار العشوائية لاستخراج الفحم بعد إغلاق «شركة مفاحم المغرب».

• طققة الأواني المنزلية، حيث لجأت مجموعات من ساكنة المدينة إلى طققة الأواني المنزلية بعد صلاة العشاء ببعض الأحياء الشعبية، في بعض المرات، ومن أسطح وشرفات المنازل، استجابة لدعوات كان يتم تعميمها على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك والواتساب).

• توقيع العرائض، إذ نظم بعض المواطنين حملة لتوقيع عرائض تنفي قيام المتابعين في «ملف احتجاجات جرادة» بحرضهم على الاحتجاج.

• مشاركة مجموعة من المواطنين المقيمين بالقرى (تكفايت، عين بني مطهر، المريجة، تويسيت، كنفودة) في الاحتجاجات.

ووفق هذه الأشكال التعبيرية السلمية التي تركزت على احترام حق التظاهر والتجمع السلمي انسجاماً مع مقتضيات المادة 21 من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، والتعليق العام المذكور سلفاً على المادة 21 في وثيقتنا البحثية هاته. وفي تناغم تام مع المقتضيات الدستورية خاصة الفصول 22 و 25 و 29، تطرح معالجة إشكالية تاطير الفعل الاحتجاجي من خلال تعاطي الدولة مع تطورات الاحتجاج السلمي في 14 مارس 2018. حيث سجل منعطفاً في مسار الاحتجاج السلمي لحراك جرادة حسب تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان عرفت هذه الاحتجاجات عقفاً ما بين القوات العمومية والمظاهرين نتجت عنه إصابات في صفوف القوات العمومية والمظاهرين - بمن فيهم الطفل (ز. ع)، الذي أوضحت عائلته أنه تعرض للدهس. وتم تسجيل إحراق عدد من سيارات القوات العمومية واعتقال عدد من المحتجين. ووجهت المحكمة للمتهمين عدة تهم من بينها «المشاركة في إضرام النار عمداً في ناقلات بها أشخاص والمشاركة في وضع أشياء على طريق عام تعوق مرور الناقلات والذي تسبب في حوادث خطيرة وإصابة أشخاص بجروح خطيرة وإهانة واستعمال العنف في حق موظفين عموميين... وتكسر أشياء مخصصة للمنفعة العامة وحيازة السلاح دون مبرر والتجمهر المسلح في الطرق العمومية والعصيان المسلح». هنا يطرح التساؤل حول مدى احترام حراك جرادة للإطار القانوني لحق التجمع والتظاهر السلمي؟ وإن كان غير ذلك فما هي مبررات الدولة في خرق هذا الحق؟ مع ضرورة الإشارة إلى التنصيص الوارد في التعليق المذكور سلفاً حول المادة 21 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (وإذا كان سلوك المشاركين في تجمع ما سلمياً، فإن عدم انتقال منظمي التجمع أو المشاركين فيه لبعض المقتضيات القانونية المحلية المتعلقة بالتجمعات غير كاف لاستبعاد المشاركين من نطاق الحماية المنصوص عليها في المادة 21، ويمكن أن تشمل المادة 21 حملات العصيان المدني الجماعي أو العمل المباشر، شريطة أن تكون غير عنيفة». كما يتفاعل سؤالنا في الجانب القضائي في مستوى أول عن التعاطي المستقل والشفاف مع المتهمين حيث ينص نفس التعليق «على أنه يجب على الدول الأطراف أن تكفل رقابة مستقلة وشفافة على جميع الهيئات المعنية بالتجمعات السلمية، بطرق منها الوصول في الوقت المناسب إلى سبل الانتصاف الفعالة، بما فيها سبل الانتصاف القضائية، أو إلى المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، بغية التمسك بالبدائل الاقتصادي والاجتماعي وتسوية ملف فائتورات الماء والكهرباء ومحاسبة المسؤولين قبل أن يتخذ مسار الاحتجاج قوة غضب ضد التهميش. غير أن فورات الغضب الجديدة ما لبثت أن تهيكلت وأصبح الثابت فيها سلميتها، وباستعمال ديناميات تعبيرية جديدة للاحتجاج السلمي تمثلت في أشكال منوعة طرحها كالاتي:

السلمي (المادة 21) من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية الصادر عن اللجنة المعنية بحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة الصادر في 17 سبتمبر 2020، مبرزا في مقدمته «يسمح حق الإنسان الأساسي في التجمع السلمي للأفراد بالتعبير الجماعي والمشاركة في تشكيل مجتمعاتهم، والحق في التجمع السلمي مهم في حد ذاته لأنه يحمي قدرة الناس على ممارسة الاستقلال الذاتي الفردي في تضامن مع الآخرين. وهو يشكل أيضاً، إلى جانب حقوق أخرى ذات صلة، الأساس ذاته لنظام حكم تشاركي قائم على الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون والتعددية. ويمكن أن تؤدي التجمعات السلمية دوراً حاسماً في تمكين المشاركين من تقديم أفكارها وأهداف طموحة في المجال العام وتحديد مستوى الدعم أو المعارضة الذي تحظى به تلك الأفكار أو الأهداف. وعندما تستخدم التجمعات السلمية للتعبير عن المظالم، قد تتيح فرصاً لتسوية الخلافات على نحو شامل وتشاركي وسلمي». كما تم التطرق إلى نطاق ممارسة الحق في التظاهر السلمي وكذا التزام الدول الأطراف في ما يتعلق بالحق في التجمع السلمي وكذلك القيود المفترضة على ممارسة هذا الحق، والتي ألزمت سلطات الدولة بمسؤولية تبريرها مع تبيان نظم الإخطار وواجبات وصلاحيات أجهزة إنفاذ القانون، مضيفاً إلى التعليق الوارد أعلاه التجمع في حالات الطوارئ النزاع المسلح مع الوقوف على علاقة المادة 21 بغيرها من أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وبالأنظمة القانونية الأخرى.

المطلب الثاني: حراك جرادة ومخرجاته في سياق حق التظاهر والتجمع السلمي

صادق المغرب على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية سنة 1966، والذي نص في مادته 21 كما ذكرنا سابقاً على أن الحق في التجمع والتظاهر السلمي معترف به، ولا يجوز منعه أو الحد منه إلا في الحالات المتعلقة بالأمن القومي أو السلامة العامة أو الصحة العامة أو حماية حقوق وحرية الآخرين في البلاد، ليكون بذلك المغرب ملزماً باحترام هذا الحق وتفعيله على مستوى الواقع. وهذا ما أكدته التطبيق العام السابق للجنة المعنية بحقوق الإنسان، بل ذهب المشروع الدستوري المغربي في الفصل 29 من دستور 2011 إلى أن حرية الاجتماع والتجمهر والتظاهر السلمي هي مضمونة بقوة الدستور وإن شروط ممارستها والاستفادة منها تحدد في قانون. كما أكد في الفصلين 22 و 25 على التوالي أنه لا يجوز المساس بالسلامة الجسدية أو المعنوية لأي شخص وفي أي ظرف ومن قبل أي جهة كانت، وكذلك أن حرية الرأي والتعبير هي مضمونة بشئى الطرق، والتي من بينها الاحتجاج والتظاهر. و من خلال هذه الأفضية المقتضية للإطار القانوني للحركات الاجتماعية في ممارسة فعل الاحتجاج المظور في المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية بحق التظاهر والتجمع السلمي سنحاول في مطلبنا هذا التركيز على مدى تفعيل حق الحركات الاجتماعية في الاحتجاج والتظاهر من خلال نموذج حراك جرادة كشكل لحق التظاهر والتجمع السلمي (الفرع الأول) والتطرق إلى مخرجات ممارسه هذا الحق (الفرع الثاني).

الفرع الأول: حراك جرادة وشكل لحق التظاهر والتجمع السلمي

صاحب المغرب على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية سنة 1966، والذي نص في مادته 21 كما ذكرنا سابقاً على أن الحق في التجمع والتظاهر السلمي معترف به، ولا يجوز منعه أو الحد منه إلا في الحالات المتعلقة بالأمن القومي أو السلامة العامة أو الصحة العامة أو حماية حقوق وحرية الآخرين في البلاد، ليكون بذلك المغرب ملزماً باحترام هذا الحق وتفعيله على مستوى الواقع. وهذا ما أكدته التطبيق العام السابق للجنة المعنية بحقوق الإنسان، بل ذهب المشروع الدستوري المغربي في الفصل 29 من دستور 2011 إلى أن حرية الاجتماع والتجمهر والتظاهر السلمي هي مضمونة بقوة الدستور وإن شروط ممارستها والاستفادة منها تحدد في قانون. كما أكد في الفصلين 22 و 25 على التوالي أنه لا يجوز المساس بالسلامة الجسدية أو المعنوية لأي شخص وفي أي ظرف ومن قبل أي جهة كانت، وكذلك أن حرية الرأي والتعبير هي مضمونة بشئى الطرق، والتي من بينها الاحتجاج والتظاهر. و من خلال هذه الأفضية المقتضية للإطار القانوني للحركات الاجتماعية في ممارسة فعل الاحتجاج المظور في المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية بحق التظاهر والتجمع السلمي سنحاول في مطلبنا هذا التركيز على مدى تفعيل حق الحركات الاجتماعية في الاحتجاج والتظاهر من خلال نموذج حراك جرادة كشكل لحق التظاهر والتجمع السلمي (الفرع الأول) والتطرق إلى مخرجات ممارسه هذا الحق (الفرع الثاني).

الفرع الأول: حراك جرادة وشكل لحق التظاهر والتجمع السلمي

لم تختلف مطالب المحتجين بجرادة كثيراً عن مطالب حراك الريف، حيث عرفت مدينة جرادة منذ بداية نونبر 2017 عدداً من الاحتجاجات وقد صاعدت وتيرتها بعد امتناع المواطنين عن أداء فواتير للكهرباء اعتبروها باهظة في ظل وجود معمل حراري لإنتاج الكهرباء تقليدي يؤثر على البيئة، نتجت عنها اعتقالات طالت بعض الشباب وتطور الاحتجاج على إثر حدث وفاة شابين (خس وجرودان)، حال استخراجهما للفحم من مناجم مهجورة، أعقبه احتجاجات تطالب بالبدائل الاقتصادي والاجتماعي وتسوية ملف فائتورات الماء والكهرباء ومحاسبة المسؤولين قبل أن يتخذ مسار الاحتجاج قوة غضب ضد التهميش. غير أن فورات الغضب الجديدة ما لبثت أن تهيكلت وأصبح الثابت فيها سلميتها، وباستعمال ديناميات تعبيرية جديدة للاحتجاج السلمي تمثلت في أشكال منوعة طرحها كالاتي:

أجهزة السلطة على المستوى المحلي أو في قطاع من القطاعات لكن لا تستهدف هذه الحركات أن تصل أعضائها أنفسهم إلى قمة أجزاء السلطة سواء على المستوى المحلي أو المستوى القومي.

• ترفض هذه الحركات مبدأ التنظيم بمعنى أنها ترفض في غالبيتها أن تتحول إلى أحزاب سياسية، كما إنها ترفض أن تنظم أعضائها على نحو شديد كما يجرى في جماعات المصالح من نقابات مهنية أو عمالية.

• تسعى تلك الحركات إلى ترجمة عدد من القيم على المستوى المحلي من العلاقات في ما بين أعضائها ويطلق على هذه القيم مسمى القيم ما بعد المادية بقيم التعاطف والتعاون.

الفرع الثاني: الحركات الاجتماعية وعلاقتها بحقوق الإنسان

يعتبر الحق في التظاهر والتجمع السلمي من الحقوق الأساسية في منظومة حقوق الإنسان. كما أنه الخيط الناظم الذي يؤسس للعلاقة المفترضة بين فعل الاحتجاج للحركة الاجتماعية وحقوق الإنسان في مستوى المشروعية والإطار القانوني الممكن لممارسة الحراك الاحتجاجي. والمقصود به هو إبداء الرأي أو تعبير عن وجهة نظر معينة بشكل جماعي، وحرية التظاهر والاحتجاج السلمي هي واحدة من وسائل التعبير التي تجمع بين كل الوسائل الفردية والجماعية والشفهية والمكتوبة، وهي وسائل رغم ما يبدو عليها من انفصال عن بعض فإنها، على الأخص، في حالة الاحتجاج تتداخل بحيث يتم الجمع بين التعبير الشفهي أو التصويري، وذلك بالإضافة إلى أن الاحتجاج يتم مصحوباً بهذه الوسائل التعبيرية في الشارع العام، في شكل وقفة أو اعتصام أو مسيرة أو تجمع خطابي، على مرأى و مسمع ممن حضره.

وقد تعاطت مجموعة من المواثيق الدولية المعبرة حصراً عن المنظومة الحقوقية على ممارسة الحق في التظاهر والتجمع السلمي واعتبرته من الحقوق الأساسية وعلى رأسها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتشكل ركيزة من ركائز المجتمعات الديموقراطية التي تتميز بالتعبير والمطالبة بالمصلحة المشتركة وخاصة التعبير عن آراء ومصالح الفئات الضعيفة التي لا تملك وسيلة أخرى لإسماع صوتها من غير التظاهر السلمي. وهو ما ذهب إليه التعليق العام رقم 37/2020) بشأن الحق في التجمع

العليا التي تؤمن بها الحركة».

وهو ما تتماهى معه هيرتد بولمر H. Bulmer من خلال تأكيده على أن الحركة الاجتماعية هي «ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين، وهو ما يجعل منها مشاريع جماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة وتستند إلى إحساس بعدم الرضا عن النمط السائد والرغبة في إقامة نسق مغاير.

ويبدو على سبيل الملاحظة أن هناك توافقا مبدئياً على خاصيتين يوطران لمفهوم الحركات الاجتماعية يتمثلان في:

- العمل الجماعي: الحركة الاجتماعية تنطوي بلا شك في إطار العمل الجماعي. ومع ذلك، فإنه يأخذ شكل الحركة فقط عندما يتم الحفاظ عليه لفترة طويلة. ليس من الضروري أن يتم تنظيم هذا العمل رسمياً، ويمكن أن يكون بشكل غير رسمي. ولكن يجب أن تكون هذه الحركة قادرة على خلق مصلحة وجذب عدد كبير نسبياً من الأفراد.

- التوجه نحو التغيير الاجتماعي: يتم توجيه الحركة الاجتماعية عموماً نحو إحداث التغيير الاجتماعي. هذا التغيير قد يكون إما جزئياً أو كلياً، رغم أن من أهداف الحراك الاجتماعي إحداث تغيير في القيم والمعايير وبيولوجيات النظام القائم، إلا أن هناك جهوداً تبذل من قبل بعض القوى الأخرى لمقاومة التغييرات والحفاظ على الوضع الراهن.

وتسللاً لما سابق لابد من التفاعل العلمي مع ما استجد من سمات الحركات الاجتماعية الحديثة حيث أن:

• هذه الحركات كلها تقع خارج إطار السياسة المنظمة سواء في ذلك الأحزاب السياسية أو أجهزة الدولة.

• هذه الحركات لا تطرح استراتيجيات للوصول إلى السلطة بل غاية ما تصبو إليه هو التأثير على



تيفاوي يحيى

يصعب تحديد نقطة البدء في مسار الدرس المعرفي للحركات الاجتماعية، مع إمكانية اعتبار زمن ما بعد الحرب العالمية الثانية من القرن الماضي مجالاً للجدل الفكري، حيث عرفت السنوات الأولى لما بعد الحرب احتداماً قوياً للنقاش السوسولوجي و السياسي بشأن تفسير الفعل الاجتماعي الذي تمارسه هذه الحركات. لقد كانت الرغبة في فهم شروط الإنشاء موجّهة لكثير من الدراسات وشاحذة لعدد من الاجتهادات لباحثين أسسوا سوسولوجيا الحركات الاجتماعية، كميحث جديد داخل قارة سوسولوجيا الحركات الاجتماعية، وفي سياق تناولنا لهذه لحراك جرادة في زاوية أكاديمية لابد من الإشارة إلى أن وضع الدراسة والتحليل للموضوع في قالب علم حقوق الإنسان، يقدر ما يتيح تعدد الإشكاليات الممكنة فإنه يستعصى معه فرض منهج في معالجتها. وهذا ما تطلب دراسته في إشكالية تتركز في البحوث الأكاديمية في البحث أولاً عن التحديد المفاهيمي للحركات الاجتماعية خاصة منها الجديدة والثابت في كينونتها والتغير فيها وعلاقتها بحقوق الإنسان، وثانياً بإعطاء الطابع العملي من خلال التجريب في المختبر العلمي لحقوق الإنسان، وهو ما اقتضى دراسة وتحليل حراك جرادة في سياق حق التظاهر والتجمع السلمي وكذا مخرجات ممارسته مع الإيمان بأن ذاكرة لا تقوم على عدم النسيان فحسب، لكن أيضاً على عدم إيمان المظلومية التاريخية والاستحضار المستمر للماضي، وتجعل نصب أعينها استشراق المستقبل.

المطلب الأول: الحركات الاجتماعية في سياق حقوق الإنسان

كثيراً من الاجتهاد العلمي سنحاول التطرق لهذا الموضوع في سياق التداول المستحد أكاديمياً ومنهجياً في علم حقوق الإنسان من خلال التحري والنقضي لموضوع الحركات الاجتماعية في سياق حقوق الإنسان (المطلب الأول)، وذلك عبر تدقيقه وتمحيصه ومعالجته من خلال المستوى الأول لمفهوم الحركات الاجتماعية (الفرع الأول)، والمستوى الثاني الحركات الاجتماعية وعلاقتها بحقوق الإنسان (الفرع الثاني).

الفرع الأول: مفهوم الحركات الاجتماعية

لقد غدت الحركات الاجتماعية موضوعاً للدرس والتحليل في أروقة الفكر المعاصر بتنوع واختلاف حقله المعرفية، وقد قدم هذا الجدل المعرفي عدداً من العناصر الأساسية التي لا بد منها حتى يتسنى للفعل الاحتجاج الانتقال من المستوى الفردي إلى مستوى الحركة الاجتماعية وشمولها في: جهود منظمة مقصودة باهداف محددة، مجموعة من المشاركين، إرادة واعية، سياسات، أوضاع، تغيير، مكونات فكرية محركة، ووسائل تعبئة. وذات العناصر حددها «إبراهيم البيومي غانم» في سياق تعرضه للحركات الاجتماعية واصفاً إياها«بتلك الجهود المنظمة التي يبدلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من القيم العليا التي تؤمن بها الحركة».

وهو ما تتماهى معه هيرتد بولمر H. Bulmer من خلال تأكيده على أن الحركة الاجتماعية هي «ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين، وهو ما يجعل منها مشاريع جماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة وتستند إلى إحساس بعدم الرضا عن النمط السائد والرغبة في إقامة نسق مغاير.

ويبدو على سبيل الملاحظة أن هناك توافقا مبدئياً على خاصيتين يوطران لمفهوم الحركات الاجتماعية يتمثلان في:

- العمل الجماعي: الحركة الاجتماعية تنطوي بلا شك في إطار العمل الجماعي. ومع ذلك، فإنه يأخذ شكل الحركة فقط عندما يتم الحفاظ عليه لفترة طويلة. ليس من الضروري أن يتم تنظيم هذا العمل رسمياً، ويمكن أن يكون بشكل غير رسمي. ولكن يجب أن تكون هذه الحركة قادرة على خلق مصلحة وجذب عدد كبير نسبياً من الأفراد.

- التوجه نحو التغيير الاجتماعي: يتم توجيه الحركة الاجتماعية عموماً نحو إحداث التغيير الاجتماعي. هذا التغيير قد يكون إما جزئياً أو كلياً، رغم أن من أهداف الحراك الاجتماعي إحداث تغيير في القيم والمعايير وبيولوجيات النظام القائم، إلا أن هناك جهوداً تبذل من قبل بعض القوى الأخرى لمقاومة التغييرات والحفاظ على الوضع الراهن.

وتسللاً لما سابق لابد من التفاعل العلمي مع ما استجد من سمات الحركات الاجتماعية الحديثة حيث أن:

• هذه الحركات كلها تقع خارج إطار السياسة المنظمة سواء في ذلك الأحزاب السياسية أو أجهزة الدولة.

• هذه الحركات لا تطرح استراتيجيات للوصول إلى السلطة بل غاية ما تصبو إليه هو التأثير على

أعلنت إدارة مهرجان أيام قرطاج السينمائية عن تحديد موعد تنظيم الدورة 33 للمهرجان وسيكون ذلك من 29 أكتوبر الى 05 نوفمبر 2022. كما تم ضبط يوم 10 ماي القادم موعداً لفتح باب التسجيل أمام الأفلام الراغبة في المشاركة في مختلف أقسام المهرجان، وذلك عبر الموقع الرسمي لأيام قرطاج السينمائية. وتحتفل أيام قرطاج السينمائية على امتداد سنة 2022 بربيعها السادس والخمسين، ذلك أنها تأسست سنة 1966 ببادرة من السينمائي الطاهر شريعة، وكانت تنتظم كل سنتين خلال شهر أكتوبر من كل سنة قبل أن تصبح موعداً سنوياً منذ سنة 2015. وقد شكلت أيام قرطاج السينمائية على امتداد عقود موعداً ثقافياً مهماً وقضاءاً مفتوحاً للسينمائيين ومحترفي الصناعة السينمائية من تونس وبلدان العالم، حيث كانت منذ انبعاثها ولا تزال في خدمة السينما الإفريقية، والعربية، والآسيوية، وسيما أمريكا اللاتينية، فضلاً عن انفتاحها على مجالات الإنتاج السينمائي العالمي.



كان للجزء الجديد من سلسلة أفلام «فانتاستيك بيتس: ذي سيكرتس أوف دامبلدور» فعل السحر في دور السينما الأمريكية الشمالية فور بدء عروضه، إذ ما لبث أن تصدر ترتيب شبك التذاكر بعد عطلة الأسبوع، على ما أظهرت أرقام شركة «إكزيبتر ريليشنز» المتخصصة. وأشارت هذه التقديرات إلى أن إيرادات عروض الأيام الثلاثة الأولى في الولايات المتحدة وكندا لهذا الجزء الجديد من السلسلة المشتقة من أجواء عالم سلسلة هاري بوتر، بلغت 43 مليون دولار. ورغم احتلال «فانتاستيك بيتس: ذي سيكرتس أوف دامبلدور» المرتبة الأولى، فإن الفيلم الذي يتناول المواجهة بين البوس دمبلدور (جود لو) والشهير غيلبرت غريندلوالد (يؤدي دوره ماس ميكلسن بدل 1 من جوني ديب) حقق الإيرادات الأدنى مقارنة بما سبق أن حققته الأفلام العشرة الأخرى المستمدة من مناجات روايات الكاتبة ج. ك. رولينغ في الأسبوع الأول لعرضها، بحسب ما لاحظ موقع مجلة «فاراييتي» المتخصصة.



www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad\_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad\_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

## الممثلة المغربية سلمى حبيبي :

# تجربتي في السلسلة الرمضانية الكوميدية «أنا و كائتي» هي تجربة جميلة ورائعة

## تطوان مدينة سياحية جميلة لكنها مهمشة فنيا

□□ إلى أي حد يمكن للممثلة أن تتجلى بالجرأة في تعاطيها لبعض الأنوار خاصة التي تدخل في باب الطابوهات ؟

■ ■ ■ الجرأة في علاقتها بالطابوهات مطلوبة، وأنا أحب جرأة الموضوع قبل جرأة التمثيل، وأحب الجرأة في التمثيل بطريقتي مثل أن أحلق شعري أو أن أظهر بدون مكياج أو... عدة أشياء أخرى أما الجرأة ديال القبل والمجانبة.. فانا لا أقبلها، وفي الأخير كل فنان حر في شق طريقه التي يريد، وأنا من جهتي أحترم الجميع وأؤكد أن جرأتي لها حدود .

□□ ما تقييمك للإنتاجات الفنية التي تعرض على القنوات الوطنية خلال شهر رمضان المبارك ؟

■ ■ ■ الإنتاجات الرمضانية خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً المسلسلات الدرامية، أدهشتني بكل صدق... المستوى هذه الأعمال في تصاعد مستمر، واعتقد أن المتلقي والمُشاهد المغربي أصبح يتابع أعمال فنية في المستوى، وهذا جسده طبيعة السيناريو والإخراج، وأنا من متابعي هذه الأعمال التي أرى فيها نوعاً من بصيص الأمل في غد أفضل .

□□ كيف تقيمين الحركة الفنية بشمال المغرب خاصة وأنت تنتهين لهذه المنطقة ؟

■ ■ ■ الحركة الفنية في شمال المغرب شبه منعدمة، وسأتكلم بكل صدق في هذ الموضوع، أولاً السبب الرئيسي هو عدة فنانين بمدينة تطوان غير منفتحين على الآخر، حيث يظنون قابعين في مكانهم ينتظرون أن تأتي الأعمال والمشاريع الفنية إليهم، وهذا طبعاً مستحيل... فالكل يعرف أن المجال الفني بصفة عامة متمركز في مدينتي الرباط والدار البيضاء... وبالتالي علينا التحرك في طرق جميع الأبواب واستغلال جميع الفرص التي نتاح لنا في هذا المجال .. أما تطوان مدينة سياحية جميلة، لكن فنيا مدينة مهمشة جداً، وأقولها بصراحة « إذا بقيتني جالس فيها تنتظر شي عمل يجيك ولا يتعرض عليك فكون متأكد غادي تنتظر السراب»

□□ ماذا عن مشاريعك الفنية المقبلة وطموحك المستقبلي، ■ ■ ■ بالنسبة لطموحي الفني فلا حدود له، أتمنى أن أكون دائماً عند حسن ظن الجمهور المغربي وأن يكون لدي رصيد فني محترم يذكر عند الممات، وأن أترك بصمة ولو صغيرة في هذا المجال الذي أحبه كثيراً..



■ ■ ■ فيلم «الموؤودة» كان فيلماً رائعاً، وقدمت فيه تضحيات كبيرة، بحيث فجرت فيه كل إمكانياتي ومؤهلاتي الفنية سواء على مستوى التمثيل بتجسيد دور أديته بكل صدق ومسؤولية، لأنني حلفت شعري بالكامل، وعلى مستوى الإنتاج كنت منتجة العمل، فانا أكون دائماً مستعدة للتضحية من أجل عمالي التي يجب أن يراعي فيها ما يطلبه الجمهور، لأن الأعمال الجيدة هي التي تنجح وتكون لها مكانة خاصة لدى المتلقي الذي يحب الأعمال التي تترك تأثيراً واضحاً عليه، والحمد لله فإن هذا الفيلم احتضنه الجمهور وتعاطف معه بشكل كبير. على العموم فيلم «الموؤودة» هو تجربة متميزة استغدت منها واستخلصت منه دروساً وعبارة كان لها تأثيراً على مساري الفني ..

فناة بسيطة تقع في حب ابن الجيران لتعيش معه قصة حب من طرف واحد، وتعمل المستحيل ليكون من نصيبها، كل ذلك تم في قالب كوميدي ساخر، كما سعدت كثيراً باشتغالي مع نخبة من الممجم النجوم المغربية من قبيل فضيلة بن موسى، عبد الخالق فهيد، عبد الإله عاجل إبراهيم خاي... فضلاً عن وجود شباب مبدع كإبطال السلسلة من ذلك أناس محسنين وزيين علمي ومهدي تكتنكو. كما أنه وبالطاقم الفني المشرف على هذا العمل الذي ساهم في توفير ظروف وأجواء أخوية كلها حب وطاقه، على العموم اعتبر تجربتي في هذه السلسلة تجربة جميلة جداً ورائعة

□□ نعلم أن نجوميتك بدأت مع فيلم «الموؤودة»، سيما وأن الجرأة التي تعاطيت بها مع دورك في هذا الفيلم استحسنتها الجمهور، ماذا شكل لك هذا الفيلم بالنسبة لمشارك الفني ؟

### مكتب تطوان : عبد الملك الحطري

سلمى حبيبي ممثلة شابة تشق طريقها بثبات نحو عالم الدراما المغربية.. التجارب الفنية التي شاركت فيها أو قامت بإنتاجها.. كانت لها فيها بصمة واضحة ومميزة في إطار التشخيص.. هي ممثلة طموحة ومنتجة وجرئة في اقتحام عالم الشخصيات المركبة على مستوى الأداء «الدرامي»... «لاتحاد الإشتراكي» كان لها لقاء مع الفنانة حبيبي، الذي أفرز الحوار التالي:



□□ بداية ماذا عن تجربتك ضمن السلسلة الكوميدية «أنا و كائتي» التي تعرض على قناة «الأولى» خلال هذا الشهر الفضيل ؟ ■ ■ ■ سلسلة «أنا وكائتي» هي سلسلة رمضانية كوميدية كان لدي الشرف أن اشتغل فيها وأطل على الجمهور المغربي لنجاح بيوتهم لأول مرة من خلال هذا العمل الفني المتميز، والفضل يعود للمخرج المبدع علي الطاهري الذي رافقني في بداية مسيرتي التلفزيونية. وبعودة للدور الذي اتقمصه في هذا العمل هو شخصية مريم

## المغرب ضيف شرف المهرجان السينمائي الثالث «التيرانغا» بدار



وجاء في وثيقة صحفية صادرة عن الجمعية المنظمة «ستكون هذه فرصة لتعريف اتفاقيات الشراكة القائمة بين البلدين، وإتاحة المجال للقاءات فعلية وتعاون ملموس في مجال السينما». وذكر عبد اللاي غومالو ديون أن المغربية نائلة التازي، مديرة الإنتاج بمهرجان كناوة وموسيقى العالم، وخالد الزايري الكاتب العام للفرقة المغربية لمنجتي الأفلام، أعضاء في هذا المهرجان. وتتكون لجنة التحكيم، من عشرين عضواً، بينهم 11 امرأة، ستقوم مسبقاً باختيار الأفلام المرشحة للجوائز وللمسابقة المخصصة للأفلام القصيرة. ويشمل برنامج النسخة الثالثة من المهرجان عروضاً مجانية للأفلام، مع عرض أفلام مغربية، ومحاضرات وتداريب سينمائية ولقاءات بين المهنيين السينمائيين، بالإضافة لتنظيم يوم ثقافي مغربي.

تم اختيار المغرب ضيف المهرجان السينمائي الثالث «التيرانغا» الذي ينظم في الفترة من 29 يونيو إلى 2 يوليو في مسرح دكار الوطني الكبير، بحسب ما أعلن منظمو هذه التظاهرة السينمائية.

وصرح مدير الاتصال بالمهرجان عبد الله غومالو ديون، أنه تم اختيار المملكة المغربية كضيف شرف لهذه الدورة الثالثة، لما لها من «روابط أخوية» مع السنغال. وأضاف أن المهرجان الذي تنظمه جمعية «سينما 221»، ويعد تحت شعار «خذ مكانك كامرأة من خلال السينما»، سيركز عدداً من رواد السينما على ما قدموه من أعمال.

وحول اختيار هذا المحور، قال غومالو «إن النساء يواجهن صعوبات كثيرة في مجال السينما، فهن في بعض الأحيان مهمشات رغم الأدوار الكبيرة التي تضلعن بها. ويتعلق الأمر بتسجييعهن وإشراكهم بشكل أكبر».

وأضاف أن العديد من النساء تتوفرن على المهارات والإرادة المطلوبة لممارسة الفن السابع بنجاح، كما هو الحال في قطاعات أخرى، ويتعين تقديم لدعم لهن. وقالت اللجنة المنظمة إن المخرج والمنتج الأمريكي سبايك لي هو ضيف شرف هذه النسخة. ونكرت جمعية «سينما 221» أن لي، رئيس لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي في عام 2021، هو «مصدر إلهام هائل حول العالم».

وأضافت أن سبايك لي هو الرجل الذي لعب الدور الأكبر في الولايات المتحدة، في زيادة الوعي بمكانة السود في السينما، وفي المجتمع. ولذلك فإن مهرجان «التيرانغا» اختاره ضيف شرف لتكريمه، فيما اختيرت المملكة المغربية ضيف شرف، لما لها من روابط أخوية بالسنغال.

## المسلسل الدرامي الأمازيغي «بابا علي» يعود بقوة

## الى الساحة الفنية في أولى أيام شهر رمضان 2022

كوثر رمزي (\*)



من القضايا الاجتماعية والإنسانية وحمل كثيراً من القيم التربوية محاولاً تصحيح المعتقدات والعمامل السلبية وترسيخ أيضاً لقيم التعايش واللمة الأسرية والتشبيث بالتقاليد والعبادات دون عرضه لأية مشاهد مخلة بالحياء، إضافة إلى اشتغاله على القصة بطرق وتقنيات بسيطة، استناداً إلى مستوى الوسائل والدعم المعتمد عليه في الإنتاج والإنجاز.

من جانب آخر، أن نجاح مسلسل «بابا علي» راجع بالأساس، إلى لمسة الإخراج وكتابة

يعرف المسلسل الدرامي الأمازيغي «بابا علي» نجاحاً لافتاً بعد عرضه للموسم الثاني على القناة الأمازيغية طيلة شهر رمضان الجاري، واستطاع أن يحقق نسب مشاهدات جد عالية وتفاعلاً كبيراً من طرف الجمهور المغربي، وتمكن من التربع على عرش «الطونديس»، حيث احتلت الحلقة الأولى المرتبة الثالثة على موقع تنزيل الفيديوهات العالمي «يوتيوب» مغربياً. وقد عرف الموسم الأول نفس الصدى والإقبال إلى أن وصل إلى القنوات الأجنبية العالمية التي تناولت موضوع الدراما الأمازيغية الصاعدة بالتحليل عبر قنواتها الفضائية كالقناة الحرة الأمريكية الفضائية، مما منحه مكانة مميزة بين الأعمال الرمضانية المغربية الأخرى.

(\*) صحافية متدربة



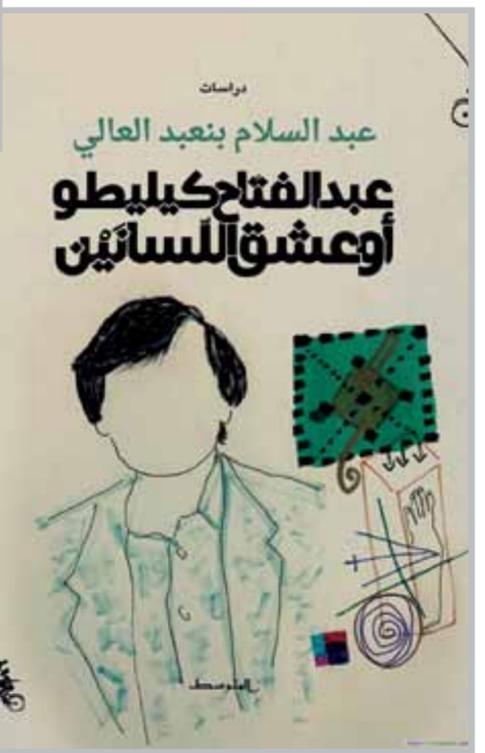
# الثقافة

## عبد السلام بنعبد العالي عن عبد الفتاح كيليطو

### في عشق اللسانيين

صدر عن منشورات المتوسط-إيطاليا، كتاب جديد للمفكر المغربي عبد السلام بنعبد العالي بعنوان "عبد الفتاح كيليطو أو عشق اللسانيين". في هذا الكتاب يقدم عبد السلام بنعبد العالي فحوصاً مختلفاً لكتابات صديقه الناقد والمفكر عبد الفتاح كيليطو، تلك الكتابات التي تتجاوز الحدود، والانغلاق على اللغة، وتفكك التراث في حوارية بين الفكر العربي الكلاسيكي والأدب والفكر الغربيين. وهو ما سماه بنعبد العالي "الرهان الصعب"، الذي يتحرك فيه الكاتب بين لغتين، وذاكرتين؛ كلاهما ينتعش بقوة التحرك بحرية بين الماضي ومهمة الاسترجاع، مقابل الانفتاح على تجربة الآخر وما يُغذيه التأليف من مشقة وروعة الترحال في الذات، داخلها وخارجها، جسداً وذاكرة، والأهم ناهيا وجيئة بين انفصال ونسيان، محو وقطيعة، أو ربما، في المحصلة، حضور بالغياب.

ليست معالجة عاجلة، ولا هي قراءة كرونولوجية لدونة عبد الفتاح كيليطو النقدية والسردية، بساحتها الفلسفية الأدبية وجرحها الكائن في السؤال؛ إنما تمضي نصوص عبد السلام بنعبد العالي في هذا الكتاب، إلى ما يمكن أن نعتبره قراءة جينولوجية تقترح ولا تجزم، أو كما بين جيل دولوز، تبحث عن ما يوجد وراء حقيقة الأشياء ومن يُعطيها قيمتها؛ فنحن هنا أمام أسئلة من قبيل: ما علاقة كيليطو بالأدب؟ وبأية لغة يكتب أصحاب الألسنة المفلوكة؛ ماذا عن الكتابة بالفقر والوثب؟



التقريب، هي طريقيتي في العمل؛ كثير من نصوصي التي نُشرت بالعربية كُتبت في البداية بالفرنسية، والعكس، فالنصوص التي تُؤلف كتاب *les Arabes et l'art du récit* توجد في معظمها في الأدب والارتباب، هناك ذهاب وإياب لغوي بين اللغتين، إلى حد أنني لم أعد أعرف أيهما كُتبت الأول

( أمينة عاشور، كيليطو موضع أسئلة، حوارات، ت. ع. بنعبد العالي، دار توبقال، 2017، ص73..)

أخيراً جاء الكتاب في 96 صفحة من القطع الوسط، وحمل الغلاف لوحةً للشاعر والفنان العراقي صفاء سالم إسكندر.

من الكتاب: "ليست المسألة إذن بالنسبة إلى صاحب "الندم الفكري" هي أن يكتب عن الأوروبيين أو عن الأدب العربي، وإنما أن يواجه كما يقول رهانا صعباً: ألا يكتب

صدر لعبد السلام بنعبد العالي من قبل: "الفلسفة السياسية عند الغارابي"، "أسس الفكر الفلسفي المعاصر"، "حوار مع الفكر الفرنسي" في الترجمة، ضيافة الغريب "بين- بين"، "أشياء سبق الحديث عنها"، "جرح الكائن"، "ضد الراهن"، "القراءة رافعة رأسها"، "لا أملك إلا المسافات التي تبعدني"، "الكتابة بالفقر والوثب"، "انتعاش اللغة"، "قراءات من أجل النسيان" بالإضافة إلى عدد من المؤلفات. كما عمل على ترجمة "الكتابة والتناسخ لعبد الفتاح كيليطو"، "اتكلم جميع اللغات" لعبد الفتاح كيليطو، "درس السيميولوجيا" لرولان بارت.

عن منشورات الوطني للنشر والقراءة، صدرت للقاص المغربي سعيد رضواني مجموعة قصصية بعنوان: «قلعة المتاهات»، تقع في 91 صفحة من الحجم المتوسط تضم 11 قصة قصيرة، هي على التوالي: «استدراج»، «قلعة الحروف والكلمات»، «قطار لومباردي»، «جولة»، «ظل الزمن»، «حرمان»، «فوارق»، «عجلة الزمن»، «لحظات ومشاهد»، «التحدي»، «أغنية الحياة»، وتنتصر غلاف هذه الأضوممة السردية صورة من تصميم الفنان خالد أيت زيان.

## بعض ألوان المجاز والاستعارة والإيحاء في المجموعة القصصية «حبر على الهامش»

هو واضح في المجموعة القصصية «حبر على الهامش» التي ارتسمت عناوينها بأبهى أباريقها، وانكتب مدادها بأجمل ومضاتها، في خمس عشرة قصة «سرة العين، زرادشت في مكان بعيد، عند أقدام الشلال، مخلب الرجل الأنيق، العين والذباب، أضغاث عاشق ورفي، حب في بحر الليل، المرأة الجالسة، حكاية بيضاوية، هوس برائحة الليل، غواية الرهان، حوار مع بائعة شقراء، حب في حديقة ما... خرافة عن الخوف، ومن الحجر ما كتب».

وتتسع هذه الميزة، لتشمل المتن الحكائي، باعتباره مجموع الوقائع الواردة في القصة، إذ تلفيه يتلون بزخارف الاستعارة، ويتقشها بفيسفيساء الإيحاء، وهي تعمم على جميع قصص «حبر على الهامش» المجموعة القصصية التي هي قيد التحليل والنظر، ففي قصة «سرة العين» نقرأ على سبيل المثال لا الحصر - ( ص 3) «نقطنا فوق حاد تلقين في ركن الكوخ المهجور لعوادي الريح والمطر والبيوسة، أشعة خطية رقيقة تقسم ظهر الظليل الغباري حوالية وتجعله، هو، يرتعش ويحس بالارغبة تسري في مسارات دمه المتشعبة الذي دار دورة واحدة وسخن»

فحين نتأمل هذا المقطع السردية على سبيل المثال، نتراءى لنا لغة المجاز ساطعة، لا تخطئها عين، ولا تتخطاها ملكة التمييز، إذ العلاقة هنا بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في الأغلب هي المشابهة، في قصة « زرادشت في مكان بعيد» نقرأ ( ص 10) « وضع في الجدار يميننا، صورة عقود يعانق قنينة «بورديو» وتفن في كتابة جملة «مرحبا بأخوس» لعل عطفة من السيد تمنحه قطرات حية من النشوة» وفي نفس القصة، نقرأ « في الجدار المقابل الصق صورة بالأبيض والأسود للمغنية فرانسواز هاردي، تتراقص ظلال



عبد العزيز أمزيان

في ملك المبدع مبارك حسني خمس مجموعات قصصية: «رجل يترك مطفأة»، منشورات مرايا، طنجة، 2006. «الجدار بنبت ها هنا»، منشورات مرايا، طنجة، 2008. «القبض على الموج»، دار التنوخي للنشر، الرباط، 2011. حبر على الهامش، منشورات إديسيون بلوس، الدار البيضاء، 2017.

كاتب في باريس، قصص ومكبات، منشورات إديسيون بلوس، الدار البيضاء، 2019. أول ما يلفت الانتباه في الكتابات القصصية للكاتب مبارك حسني هو عناوين هذه المجموعات القصصية، ذات المنحى الشعري الصرف، والعنايت النسبية ذات الاتجاه المجازي المحض، ما يعطي الانطباع بأن الكاتب حسني مبارك يمتلك حسا جمالياً لائقاً، ويحوز تدوقاً فنياً راقياً. حس جمالي يتم عن مقدرة ثقافية غنية، وتدوق فني يشي بفراء معرفي متباين، ولا تنحصر هذه الميزة في عناوين المجموعات القصصية فحسب، بل تعداها إلى عناوين القصص، التي أعطاها المبدع أيضاً بانفاس ابتكاراته الاستعارية، وأشاعها بأضواء إبداعاته الإيحائية، كما

بعيدا في باطن الذات التي تذكرت عشقها القديم، تذكرت مكانه القديم...». تناول الكاتب مبارك حسني في المجموعة القصصية، مواضيع مختلفة، ذات أبعاد اجتماعية، ونفسية، وعاطفية، وواقعية، وسخر لها أدوات فنية متنوعة، ووظف مقومات جمالية متباينة، من أحداث وشخصيات، وحوار ووصف، ومكان وزمان وتقنية الاسترجاع والاستباق، وخطاطات سردية، التي تنتظم وفق بنية البداية والوسط والنهاية، وغيرها من التقنيات التي اتخذها وسائل برزت مقاصد المتن القصص، وإبعاده الإنسانية، كل ذلك بلغة سلسلة، اتكأت على المجاز والابتعارة، والإيحاء، والحندوس السردية، واستندت على طاقة إبداعية خلاقة، وفي قالب فني راق، وصياغة جمالية لائقة.

في خلد، قبل أوان الكتابة والإيحاء، ونماذج مسكوكة في خياله، قبل وقت التدوين والمكاشفة، وهذه التقنية التي أشرنا إليها، لا يكاد يخلو منها أي نص، ما دام كل نص هو سرد متتابع لوقائع ترد في المحكي، يلحقه تحول، يخضع في الغالب لقانون السردية، الذي يتولى تنظيمه والتحكم فيه.ويمكن أن استدل على ذلك بمقولة حكاية الإيتية قصة «حب في حديقة ما...» (ص 66) «شيء ما في المكان لم تقبله العين. تراكم القمامة الداكنة مثل نجود صغيرة منفرة أو تكاثف الغيوم الشبوية من فوق في سماء هابطة كالقدر الذي يندثر بحلول الظلام؛ ربما السببان معا، الذي كان موهوب، ويجرأها كما لو كانت مخلوقة بدمه، وممزوجة باوصاله، لا يجد عناء، ولا مشقة في استبصارها، ولا يلقى تعباً ولا محنة، في استجلائها، فتأتيه طوعا، كما لو كانت صكوكا طبع



صدر عن منشورات الوطني للنشر والقراءة، صدرت للقاص المغربي سعيد رضواني مجموعة قصصية بعنوان: «قلعة المتاهات»، تقع في 91 صفحة من الحجم المتوسط تضم 11 قصة قصيرة، هي على التوالي: «استدراج»، «قلعة الحروف والكلمات»، «قطار لومباردي»، «جولة»، «ظل الزمن»، «حرمان»، «فوارق»، «عجلة الزمن»، «لحظات ومشاهد»، «التحدي»، «أغنية الحياة»، وتنتصر غلاف هذه الأضوممة السردية صورة من تصميم الفنان خالد أيت زيان.

## بعض ألوان المجاز والاستعارة والإيحاء في المجموعة القصصية «حبر على الهامش»

هو واضح في المجموعة القصصية «حبر على الهامش» التي ارتسمت عناوينها بأبهى أباريقها، وانكتب مدادها بأجمل ومضاتها، في خمس عشرة قصة «سرة العين، زرادشت في مكان بعيد، عند أقدام الشلال، مخلب الرجل الأنيق، العين والذباب، أضغاث عاشق ورفي، حب في بحر الليل، المرأة الجالسة، حكاية بيضاوية، هوس برائحة الليل، غواية الرهان، حوار مع بائعة شقراء، حب في حديقة ما... خرافة عن الخوف، ومن الحجر ما كتب».

وتتسع هذه الميزة، لتشمل المتن الحكائي، باعتباره مجموع الوقائع الواردة في القصة، إذ تلفيه يتلون بزخارف الاستعارة، ويتقشها بفيسفيساء الإيحاء، وهي تعمم على جميع قصص «حبر على الهامش» المجموعة القصصية التي هي قيد التحليل والنظر، ففي قصة «سرة العين» نقرأ على سبيل المثال لا الحصر - ( ص 3) «نقطنا فوق حاد تلقين في ركن الكوخ المهجور لعوادي الريح والمطر والبيوسة، أشعة خطية رقيقة تقسم ظهر الظليل الغباري حوالية وتجعله، هو، يرتعش ويحس بالارغبة تسري في مسارات دمه المتشعبة الذي دار دورة واحدة وسخن»

فحين نتأمل هذا المقطع السردية على سبيل المثال، نتراءى لنا لغة المجاز ساطعة، لا تخطئها عين، ولا تتخطاها ملكة التمييز، إذ العلاقة هنا بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في الأغلب هي المشابهة، في قصة « زرادشت في مكان بعيد» نقرأ ( ص 10) « وضع في الجدار يميننا، صورة عقود يعانق قنينة «بورديو» وتفن في كتابة جملة «مرحبا بأخوس» لعل عطفة من السيد تمنحه قطرات حية من النشوة» وفي نفس القصة، نقرأ « في الجدار المقابل الصق صورة بالأبيض والأسود للمغنية فرانسواز هاردي، تتراقص ظلال

## «سدرة العصافير» لجمال نجيب تفوز بالجائزة الوطنية للشعر



إيمانا منها بالثقافة الحرة والزهية، ولأجل فتح آفاق أمام المبدع المغربي في سائر أرجاء الوطن، أضافت جامعة المبدعين المغاربة إلى مشوارها الثقافي الجائزة الوطنية للشعر، وأعلنت عن دورتها الأولى بتاريخ بداية نونبر 2020، وفتحت بريدتها الإلكتروني لاستقبال المخطوطات التي ستجاري للحصول على المرتبة الأولى، وتعدت بطبع العمل الفائز وحصول المتفوق على 100 نسخة من مجموعته الشعرية.

وقد رجحت كفة الدورة الأولى للشاعر أبو بكر متاقي عن ديوانه «تراب تراب» من بين 26 مشاركا

وقد عرفت الدورة الثانية هذه السنن مشاركة 28 مبدعا، تشكلت لجنة فرز أعمالهم من الشاعر والمترجم نورالدين ضرار والشاعر محمد بلمو والشاعر محمد اللخافي.

وحسب تقرير اللجنة، فإن مجموعة من المشاركين رغم اختلاف مستوياتهم يستحقون التنويه كونهم على دراية بمكونات النص الشعري، لغة وإيقاعا تقنية وتصويرا.

وقد أرتأت اللجنة أن تمنح جائزة الدورة الثانية للشاعر جمال نجيب عن مخطوطته «سدرة العصافير» لتمييزه عن غيره، بلغة شعرية شفافه ومنسقة تقنيا صياغة وشكلا وصورا متناغمة.

كما نوهت اللجنة بالمجموعة الشعرية «الحياة كما أراها» للشاعر مصطفى ملح.

وستعمل جامعة المبدعين المغاربة على طبع العمل الفائز ومنح 100 نسخة للفائز في حفل شعري متميز في وقت لاحق.

## القاص المغربي سعيد رضواني يقتحم «قلعة المتاهات»



عن منشورات الوطني للنشر والقراءة، صدرت للقاص المغربي سعيد رضواني مجموعة قصصية بعنوان: «قلعة المتاهات»، تقع في 91 صفحة من الحجم المتوسط تضم 11 قصة قصيرة، هي على التوالي: «استدراج»، «قلعة الحروف والكلمات»، «قطار لومباردي»، «جولة»، «ظل الزمن»، «حرمان»، «فوارق»، «عجلة الزمن»، «لحظات ومشاهد»، «التحدي»، «أغنية الحياة»، وتنتصر غلاف هذه الأضوممة السردية صورة من تصميم الفنان خالد أيت زيان.

على الغلاف الأخير، نقرأ من قصة: «قطار لومباردي»: «من أعلى الجبل إلى أسفل الحكاية أرض قدم وقلم، أرض بين الأعشاب والممرات، بين الجمل والفقرات. أرض باتجاه الأسفل، باتجاه محطتين؛ محطة السفر في القطار، ومحطة السفر في الإبداع».

تعد «قلعة المتاهات» الإصدار الثاني للكاتب المغربي سعيد رضواني، وهو قاص من مواليد الدار البيضاء، صدر له - من قبل- مجموعة قصصية بعنوان: «مرايا» في ثلاث طبعات (ط.2010/1، ط.2019/2، ط.2020/3)، كما صدرت هذه الـ «مرايا» سنة 2020 بلغة مولير، موسومة بـ: «Miroirs» بترجمة: جمال خيري، وقد كتبت عن قصصها القصيرة عدة دراسات نقدية، نشرت في كتاب جماعي بعنوان: «مرايا وظلال..» قراءات نقدية في مجموعة «مرايا» للقاص سعيد رضواني» سنة 2020.

## «ذاكرة الياسمين» للشاعر المغربي رضوان صابر



صدر عن منشورات دائرة الثقافة بالشارقة ديوان شعري موسوم ب«ذاكرة الياسمين»، للشاعر المغربي رضوان صابر السنة الجارية، ويضم أكثر من 110 من قصائده التي كتبت ضمن مسار إبداعي طويل. ويشكل هذا الديوان أقرب إلى «أعماله الكاملة»، إذ يضم ما يزيد على ثلاثة دواوين شعرية ظلت متجمعة عند الشاعر، ظلت مختارة وإرادة خاصة للجنوح إلى الكتابة والإبداع الشعري وتامل قصيدته وهي تنمو أمامه. ديوان «ذاكرة الياسمين»، والذي يصدر بعد ديوان الشاعر رشيد منسوم «وداعا أيها الدغل، مرحبا أيها الفاس» (الصادر السنة الماضية 2021)، حفل بتقديم الشاعر عبدالحق ميفراني مدير دار الشعر بمرآكش، والذي أشار إلى شجرة الشعر المغربي الوارفة، ضمن هذا النسيج المتعدد من أنماط الكتابة.. كما أن اختياره الوفاء للكتابة الشعرية، ضمن حرص بليغ على نسج سفر خاص للنص الشعري، وحوار خلاق مع التجارب الشعرية العربية».

لقد ظلت القصائد في ديوان «ذاكرة الياسمين» يشير تقديم الشاعر ميفراني، ومجازات الحرف وسحر القوافي، اختياره وملاذه لكيثونة النص. هذا المنجز، والذي تراكم إلى اليوم، يشكل نافذة وكوة على تجربة شاعر اختار اليوم، أن تكون ذاكرة الياسمين هي رضوان صابر القصيدة ملاذاً أديبا للكتابة، ضمن حرص واعى على استكناه أسئلة القصيدة وافق الشاعر. تجربة ومسار طويل، راكم خلاله منجزا إبداعيا، يمثل بعضا من رهن القصيدة العمودية اليوم في المغرب.

## أسلمة المغرب .. حسب ما قيل

15

اختصارا Maroc، أو حين تم وضع أول دستور مغربي (محض) بعيد الاستقلال .

المشكل، من هذا المنظور، هو مشكل هوية ثقافية تتعلق بمواطن مغربي يرى أن ماضيه لا يتجاوز تأسيس الأدارسة لإمارتهم، أي قدوم المولى إدريس الأول رفقة خادمه إلى المغرب الأقصى ونزولهما ضيفين على قبيلة أوربة (إن كان النطق صحيحا) ونتعرف من خلال التاريخ الرسمي على اسم زعيمها وابنته كزرة . معضلتنا أننا نلوك هذا في مقرراتنا ومناهجنا كنوع من الوحي المنزل دون طرح تساؤلات من قبيل: كم كان عمر سبط الرسول الأعظم إدريس بن عبدالله حين قدم إلى المغرب؟ أليس لديه أبناء؟ نتساءل هكذا ونحن نعلم أن أغلب القدماء كانوا يتزوجون وهم في سن معينة، أو على الأقل يتخذون جواري ويمارسون الجنس مع ما ملكت الأيمان .

معضلتنا أننا لا نعلم أبناءنا طرح الأسئلة من هذا النوع! وما زلنا ندرس في أقسامنا ك ما من المعلومات التي صارت متاحة بنقرة زر ، ولا نعمل مهم طرق التحليل وآليات التفكير القائمة على العقل والمنطق .

مشكلتنا، أن أغلب المؤسسات تريد ترك الأمور على حالها. «

\* عبهلة بن كعب العنسي، المعروف بالأسود العنسي في اليمن وارتدت معه قبيلة مدحج وما ولاها

\* طليحة بن خويلد الأسدي ومعه بنو أسد وغطفان وطيء ..

\* سجاح بنت الحارث التميمية ولحق بها بنو تغلب .

\* لقيط بن مالك الأزدي (في عمان) وطرد خليفة أبي بكر وعاملها .

\* مسيلمة بن حبيب الحنفي في اليمامة ومعه بنو حنيفة (وقد ظهر منذ فترة الرسول (ص) وهو من ساومه في الملك والسيادة (وكتب التراث تورد رسائلهم).

أما دوافع التنبؤ، فلقد أشرنا إلى بعضها سلفا ونجملها في ما هو سياسي واقتصادي، ومما أنكأها تلك النعرة بين اليمنية والمضربة (في بعدها الاجتماعي)، ناهيك عن نفوذ الفرس (إيران الحالية) في اليمن .. مما جعل (الحديث النبوي الشريف) يروج بكترة: " من بدل دينه فاقتلوه"

أو قول الصديق (ص) " .. والله لأقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله (ص) لقاتلتهم"

وتحذ نذكر بهذا الشقاق والخلاف لنبين أن أقرب المقربين من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسلموا من المعارضة والآراء المختلفة حولهم .. فما بالك بمن دخلوا للإسلام من ثقافة أخرى ولم يفهموا بعد الإسلام الصحيح .

إن مسألة ردة البربر عن الإسلام أمر واقع، ولا نقاش فيه، ولكنه مردود عليه من هذه الناحية، فالجميع قد يرتد ولما يتمكن الدين الجديد من النفوس، أو لنقل بطريقة أخرى: لم يستطع من يمثلته أن يعطي القدوة لبيّن صحة ومعقولية هذا الدين. بل يحتاج فهمه لسنوات عدة، والبربر قوم أعاجم لا يفهمون العربية فما بالك بالقرآن وتعاليم الدين.

## الصراع في شبه جزيرة العرب



### 2 - الصراع الفكري

، إنه هدوء البحر ظاهريا و العمق مضطرب . كل هذا والوحي لا يزال يراقب . فطبيعة حياة البدوي ترفض الاستقامة والتبعية. لذلك يخرج من حين لآخر من يتنبأ ويرى أن من السهل عليه أن يملك العرب والدنيا كلها لو قال بما قال به الرسول الأعظم، ومن بين من خرج متنبئا في شبه جزيرة العرب فقط:

الادهمي من ذلك فقد تزوج خالد جويرية أرملة مالك بعد حرب اليمامة، مما دفع أبو قتادة الأنصاري للعودة إلى يثرب وهو يقسم ألا يكون أبدا في لواء عليه خالد .

عاد أبو قتادة إلى المدينة وشكا أمر خالد لأبي بكر، ولما رأى فتور الخليفة، لجا . كما تقول المصادر، إلى عمر بن الخطاب الذي غضب على فعلة خالد حين نزا بزوجة مالك بعد قتله، و رأى أنه استهان بأمر الله إرضاء لنفسه، فنصح أبا بكر أن يعزله عن إمارة الجيش بما أن " .. في سيفه رهقا " . وحين رأى فتور الخليفة ألح عليه، فقال الصديق: «هيه يا عمر .. تأول (الرجل) فأخطأ . فأرفع لسانك عن خالد» . ولم يزل ابن الخطاب يلح عليه حتى انتفض الصديق قائلا: « لا يا عمر .. ما كنت لأشيم سيفا سله الله على الكافرين ..» .

و حين تولى عمر الخلافة كان أول ما فعله بعد نعي الخليفة الصديق، أن بعث مع حامل البريد مكتوبا يعزل فيه خالدا عن إمارة الجيش. فإذا كان هذا حال الصحابة في أمور السياسة كيف يفعل التابعون والأمويون من خلفهم .. قلنا أننا لا نقذف أحدا ولكن للعقل والمنطق . كما تورد مصادر السنة دائما . فإن سلوك سيف الله المسلول فيه شبهة، وما يدينه أن مقدم أخيه متمم بن نويرة مع أبي قتادة إلى المدينة وبمجرد أن طلب من الخليفة أبي بكر دية مالك حتى أداها له، وحين حدث عن السبي ردهم عليه . ألم يكن هذا اعتراف من أبي بكر بخطأ خالد؟ هو خلاف لا محالة بين الشيخين (الخليفين) ولكنه خلاف سياسي لا يفسد للود قضية ، إنما يراها كل واحد من زاوية نظره الخاصة وحسب ما يراه من الأولويات (و هذه هي السياسة).

### 1 - الصراع السياسي

لقد أشهر الصحابة سيوفهم في وجه بعضهم البعض في موقعة الجمل وصفين، ليس اختلافا على الدين الحق ولكنه خلاف حول الأحق بالخلافة، وهو ما أدى . في نظرنا . إلى الاختلاف.. وفي الحقيقة يصعب على المرء أن يقنع الآخر بما يشك فيه هو نفسه . فلا ننسى أن فتح شمال إفريقيا جاء بعيد صراع مرير حول خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، وخير دليل ذلك الخلاف والاختلاف، الصراع الذي كان في تولية أبي بكر للخلافة، ثم بعد ذلك، ما سمي بحروب الردة، حيث رفعت بعض القبائل راية العصيان وشقت عصا الطاعة ورفضت أن تعطي الزكاة لخليفة رسول الله (ص).

وكيفما كان الحال والحكم على هذه القبائل، هل كانت مرتدة أم رافضة لتولية أبي بكر؟ فلنتكف السنننا ونحجم عن التالسن والقذف في أناس يعدون من صحابة رسول الله (ص) (و كفانا خلافا ما ورد بين السنة والشيعة حول الموضوع) . لقد فعل الإسلام في بداية عهده كلشيء من أجل إبقاء العرب ملتزمين بمبادئه والنبي بين ظهرانيهم والوحي يراقبهم. فما أن التحق الرسول (ص) بالرفيق الأعلى حتى بدأ الشقاق والتصدع، لولا حنكة سياسيين أشداء خلفوا الرسول (ص).

ولكن، على كل حال، هم بشر، قد يصيبون وقد يخطئون، وحاش الله أن نخطئهم نحن، فمن نكون حتى نخطئهم؟ ورغم هذا، نستغرب . مثلا . ما ورد في كتب التراث والتاريخ العربي عن عقد له الخليفة أبو بكر لواء الجيش، وهو خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة (ونزا أو تزوج) بارملته، والجميع يعرف من هو مالك بن نويرة ومكانته في بني تميم بل وفي العرب جميعهم، وكيف عامله الرسول الأكرم، ونسبه وكيلا لقبض أموال الزكاة في قومه .

لقد بلغ عمر بن الخطاب خبر قتل خالد مالكا، بل

## كسور جثة محبوس تقود إلى اعتقال ضابط شرطة

حيث ضاع اثنان مواطنان غادر الدنيا وشرطي يتوفر على تكوين أمني وأكاديمي سيفيد البلد لا محالة. وتلك قصة أخرى.



عندما أمرت النيابة العامة بإجراء تشريح على جثة شخص أحيل عليها من محبس الحراسة النظرية بالأمن الإقليمي بالجديدة لم تكن تجري أن الشخص المحال عليها مصاب بعدد كبير من الكسور والرضوض في أنحاء مختلفة من جسده ورأسه، بل كانت تظن أن وفاته كانت عبارة عن توقف للقلب جراء تناول الكحول والحبس الاحتياطي. إلا أن مفاجاتها كانت كبيرة عندما اكتشفت ذلك السبل الكبير من الكسور حتى على مستوى الجمجمة مما عجل بوفاته الشخص الموضوع رهن الحراسة النظرية حتى عندما قدمت له الإسعافات الأولية أثناء نقله الى المستشفى وإعادة نقله مرة أخرى والتي مباشرة بعدها أسلم الروح إلى باربيها، كانت لحظتها تحركات بعض الحقوقيين في هذا الملف وكان شيئا مريبيا يجري فيه، فجميع المواطنين سواسية فوق طاولة المشرحة تؤكد ربيعة أبو المعز لافرق بين هذا اعتدى عليه وهذا اعتدى عليه عمر، علما أن هذا الملف كان بين إيد أمينة، الوكيل العام للملك والفرقة الوطنية للشرطة القضائية، فالجانب القانوني قامت به الفرقة الوطنية التي اطلعت على التسجيلات والجانب الطبي امسكه الوكيل العام للملك واستقر رأيه على ما جاء في التقرير الطبي الذي تضمن أن الوفاة كانت نتيجة ما تعرض له الضحية من كسور ورضوض.

أحيل الملف على القضاء حيث أحيل الضابط على التحقيق في حالة اعتقال بينما المساعد في حالة سراح حيث أدين الضابط من أجل الإيذاء العمدي المؤدي الى الموت وحكم بعشرين سنة سجنا خفضت إلى عشر والمساعد بالمشاركة وكان نصيبه سنة سجنا نافذا.

## امرأة في مواجهة الموت

15

اختارت أن تعيش بين الثلاث وطاولات التشريح، أن ترافق الأموات طيلة 15 سنة تقريبا وهي تستنطق الجثث بحثا عن عدالة فوق الأرض قبل تحتها، مشاريع متنوعة ومناظير مختلفة وحقائب وقناني بيولوجية بمشرطها

تعلي الحقيقة، كما ان تقاريرها لا يدخلها باطل فهي مهياة لتتصف المظلوم، مشاهد الموت اليومية لم تضعف قلبها أمام موت متكرر ليل نهار وعلى مدار السنة. فقد اعتادت العيش وسط أجساد متحللة وأشلاء بشرية واجساد متفحمة وأخرى فقدت ملامحها. من أجل أن تعلن عن الحقيقة كاملة أنها الدكتوراة ربيعة أبو المعز المعز خلال هذا الشهر الفضيل سيبحر معنا القارئ لتفكيك جزء من مرويات الدكتوراة ربيعة أبو المعز إخصائية الطب الشرعي بمستشفى محمد الخامس.



د. ربيعة أبو المعز

## أمريكا والمغرب.. صفتان في التاريخ وفي الأطلسي (2)

## نتتحد أو نتمت



بنجامين فرانكلين

جريدة «نيويورك ويكلي ديجورنال» التي لم تتردد في وصف التواجد البريطاني (العسكري والإداري) بـ «الإستعمار». وأنه بسبب المقالات اللاذعة لرئيس تحريرها جون بيتر تيسينغر قررت السلطات البريطانية اعتقاله، وبدا يسرب من داخل زنازته مقالات تحت عنوان «رسائل كمشاة السجن»،

كان رد بريطانيا على تزايد ذلك المد القومي الأمريكي سنة 1765، هو إصدار قوانين زجرية تشديدية بالتواتر على مدى عشر سنوات، من بينها قانون جديد للضرائب والرسوم الجمركية يهجم على القهوة والورق والنبذ والزجاج والشاي واللحم والخشب، الذي كان يعتبرها كما لو أنها مستوردة رغم أنها تنتج داخل الولايات الأمريكية. ثم القانون الجزري الخاص بالرقابة على النشر والصحافة الذي عرف بـ «قانون الخاتم»، حيث ممنوع طبع أي كتاب أو صحيفة ما لم يكن ذلك على ورق مختوم من قبل تلك السلطات البريطانية. وأن احتكار ذلك الورق قد جعل ثمنه عاليا في السوق.

بالتالي ليس مستغربا أن تكون الشرارة التي ستطلق «حرب الإستقلال» سنة 1773، قد انطلقت من مقر جريدة «بوسطن غازيت»، حين عقد اجتماع بداخلها لخبنة من بورتوجازية ولاية ماساشوسيتس، الذين قرروا تكليف جمع منهم بالهجوم على السفن البريطانية الراسية بميناء بوسطن المحملة بالشاي والتي أصبحت تجارة حكرة عليها دون غيرها، متكررين في زي هوند حمر، ورموا حمولتها في مياه المحيط. فكان ذلك ما أصبح يعرف في الأدبيات التاريخية والسياسية الأمريكية بـ «حفلة شاي بوسطن»، أو «حادث الشاي ببوسطن». ولن تتطور الأزمة سوى سنتين بعد

## لحسن العسبي

شكلت الحرب البريطانية ضد كل من فرنسا وإسبانيا بأمريكا الشمالية، ما بين 1756 و 1763 (حرب السبع سنوات)، البداية لبروز ما يمكن وصفه بـ «التيار القومي الأمريكي»، بعد أن قررت لندن تعويض كلفة الحرب تلك التي أنهكت خزينتها العامة، من خلال قرارات متعددة من ضمنها فرض «ضريبة تداعيات الحرب» على ساكنة أمريكا الشمالية، في المرحلة الممتدة ما بين 1763 و 1773، وهي القرارات التي رفضتها الخب التجارية والفلاحية هناك، استنادا على الشعار الذي رفع حينها والذي يقول «لا ضرائب في غياب التمثيلية»، في إحالة على عدم وجود أي نائب أو ممثل لساكنة ولايات أمريكا الشمالية بمجلس العموم البريطاني بالعاصمة لندن، والتي كانت تتشكل من ولايات: جورجيا، كارولينا الجنوبية، كارولينا الشمالية، فرجينيا، ميريلاند، ديلاوير، نيويورك، بنسلفانيا، كونيتيكي، روش آيلاند، ماساشوسيتس، نيوهامشر ونيويورك (هذه الولايات 13 هي التي اعترفت المملكة المغربية باستقلالها كدولة اتحاد الولايات الأمريكية سنة 1777).

دون إغفال تداعيات غضب المهاجرين الأوروبيين بتلك الولايات الأمريكية، سنوات قبل ذلك، من نتائج هجمات قراصنة المحيط الأطلسي على امتداد شواطئهم، الذين كانوا في غالبيتهم من الإسبان والبرتغاليين والهولنديين، وقراصنة البحر الأبيض المتوسط وشرق المحيط الأطلسي الشمالي، الذين كان غالبيتهم من المغاربة والجزائريين والليبيين. حيث طالبوا عبر مراسلات عدة موجهة إلى الحكومة البريطانية حمايتهم من أولئك القراصنة، دون أن تستجيب في لمثلهم الملح ذلك. وهي المطالب التي كانت تعرضها بتواتر جريدة «نيو أنجلاند غارانت» التي كانت تصدر في البداية بمدينة بوسطن، باعتبارها لسان حال البورتوجازية التجارية الأمريكية، وشكلت أعمدها مجالا لبروز كتابات عدد من المحامين ورجال المال والصحفيين الشباب حينها، الذين سيشكلون نخبة مطلب الإستقلال عن التاج البريطاني، ومنهم من أصبح رئيسا للدولة الجديدة سنوات قليلة بعد ذلك مثل جورج واشنطن، جون آدمز وتوماس جيفرسون. واعتبارا للأثر الذي بدأت تخلقه هذه الجريدة في الولايات الشرقية الأمريكية، قررت لندن اعتقال مديرها جيمس فرانكلين ومنعه من ممارسة الصحافة والكتابة نهائيا، فانطلق بالجريدة بعد ذلك شقيقه بنيامين فرانكلين إلى مدينة فيلاديلفيا وهناك غير اسمها وأصبحت جريدة «بينسلفانيا غازيت» التي صنفت تحريريا على أنها تنتمي لتيار البورتوجازية الإنجليزية التقدمية (الجهة السياسية التي تبلور منها الحزب العمالي البريطاني في ما بعد). لتبرز بعدها بمدينة نيويورك، ابتداء من سنة 1733.

كيف يمكن تمثل قصة العلاقة بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية كما تحققت في التاريخ المعاصر والحديث؟ ما هي أبعادها سياسيا وحضاريا وأمنيا وتجاريا؟ لماذا بقيت حقيقة العلاقات بين البلدين سجنية كليشيات عناوين كبرى، دون الغوص في تحليل المعنى التاريخي لتلك العلاقة النوعية والخاصة؟ أين يكمن السر في كل الرسوخ الإستراتيجي للعلاقة بين واشنطن والرباط؟ وما الذي يشكله لوبي التاريخ، في تجسير تلك العلاقة بين الدولتين؟ ثم ما الأهمية التي للجغرافية في العلاقة بين طنجة وبوسطن، وبين الدار البيضاء ونيويورك، وبين الصورة وفلوريدا؟ إنها بعض من الأسئلة التي تحاول هذه المادة الرمضانية أن تجيب عنها، من حيث هي تحاول رسم خط تاريخي لميلاد وتطور العلاقة بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية. نعم، هي تستحضر أكيد، أن عين درس التاريخ المغربي ظلت دوما مصوبة باتجاه الشمال المتوسطي في أبعاده الإسبانية والبريطانية والفرنسية والألمانية، وهي تحاول أن تتزاح قليلا صوب غرب المغرب باتجاه عمقه الأطلسي، من خلال مغامرة نبش الغبار عن ذاكرة العلاقات بيننا وبين بلاد «العم سام»، ففي ذلك تقسى أثر للكثير من القصة المغربية (الدولة والمجتمع) في التاريخ الحديث والمعاصر وضمن مهرجان اصطحاب المصالح بين القوى العالمية، التي جغرافيته مجال من مجالات تقاطع تلك المصالح.



الرئيس الأمريكي جورج واشنطن

السلطان سيدي محمد بن عبد الله

## «نوافذ».. من غرف العنف (2)

## إرث من ألم



حيث تبين إصابتها بكسر على مستوى جمجمة الرأس، فتم القيام بالتدخل المناسب لحالتها. عادت حياة بعد أيام إلى بيتها، وهي تعاني من تبعات حياة التعنيف الذي تعرضت له، في حين كان الزوج، الذي أصبح طليقا لاحقا، يقبع في السجن بعدما تمت متابعتها بالمسبوب إليه. وبعد مدة استأنفت عملها وواصلت تدريس نساء ورجال الغد، إلى جانب التكفل بأبنائها، الذين لم يستطيعوا نسيان ما كان يحدث أمامهم ويعيشونه من لحظات تعنيف لفظي وجسدي سابقا، فضلا عن الحادث الأخير الذي كانت درجته أكبر والذي فقدت على إثره والدتهم وعيها وتم نقلها للمستشفى، وهو ما تسبب في تداعيات نفسية لطفلين من أطفالها، تطلب استفادتهما من جلسات استماع نفسية مع طبيب مختص، خلال مسيرة لم تكن بالقصيرة، ليحملا معهما بذلك إرثا من ألم...

مما جعل أطفاله يستيقظون مرة أخرى وهم في وضعية هلع، حتى أن أكبرهم الذي يبلغ من العمر 12 سنوات حاول تهدئته لكنه تلقى صفعه على وجهه، الأمر الذي لم تستسهه حياة فتدخلت هذه المرة وهي تصرخ معاتبة، فزادها هيجان الزوج الذي شرع في التكتيل بزوجته وهو يتلفظ بكلام ناب، أمام الأطفال القاصرين، ولم يكف بذلك إذ جر والدتهم من شعرها نحو الباب ورمى بها من على الأدرج. سقطت حياة من أعلى الدرج إلى الأرض دون أن تستطيع التحرك، وازداد صراخ الأبناء، مما جعل الجيران يغادرون بيوتهم لمعرفة ماذا يقع، فاصطدموا بالمشهد الذي كان مرعبا، مما دفع بعضهم لربط الاتصال بالإسعاف والأمن، وبالعمل بعد لحظات حضرت دورية الأمن الوطني وسيارة الوقاية المدنية، فتم إيقاف الزوج المعتدي في حين جرى نقل الضحية إلى المستشفى لتلقي العلاجات،

حتى يظل الأب حاضرا ومتواجدا بين أبنائه، في علاقة بهم وبالمحيط الصغير والكبير، الذي لا ترحم ملاحظاته وكلامه يتحول إلى سهام تدمي القلب. قرار قد يرى البعض بأنه لا يتوافق مع طبيعة المجتمع الحديث، ولا ينسجم والمستوى الثقافي والتعليمي للزوجة، لكنها كانت لها رؤيتها الخاصة، حين تزوجت في البداية بنادل مقهي، ورات فيه آنذاك زوجا وظلا وسندا، لا دخلا ومركزا اجتماعيا، فالرجل بالنسبة لها كالفاس، كما أنه يشتغل بغض النظر عن طبيعة العمل، وهذا يكفي لكي تكون أسرة معه، يمكنها أن تكبر مع الأيام بتضامتهما، لكن مع مرور الزمن تبين على أنه كان مكلفا وبهاظا، ومع ذلك لم تقو على الإقدام على أية خطوة، كي لا تقوم بتشتيت الأسرة بيديها، وفقا لاقتناعها.

عادت حياة ذلك المساء إلى البيت، وشرعت في القيام ببعض الأشغال المنزلية، فعملت على تنظيف أرجائه ثم ترتيب أماكن النوم، فتصيب بعض الملابس، وبعدها أعدت لجة خفيفة لأطفالها، وعقب ذلك بدأت تتابعهم في إعداد واجباتهم المدرسية المختلفة وتراجع معهم بعض الحالات، وهو ما تطلب منها وقتا طويلا، انتقلت على إثره بعد ذلك لإعداد تفاصيل الدرس الذي سدرسه لتلامذتها في الغد.

مهام متعددة، تكون روتينية في بعض الأحيان، ترفع من منسوب التعب الذي تحس به حياة، والمرأة التي تحاول التوفيق بين متطلبات البيت والعمل بشكل عام، وكان عليها في تلك الليلة إضافة تصحيح الفروض على كل تلك الأعمال، وهو ما تطلب منها الانكباب على ذلك إلى غاية منتصف الليل، حين أنهكها التعب فاستسلمت للنوم. استيقظت حياة على إيقاع صراخ واحتجاج ونهشم شيء ما، قامت مزعومة وتوجهت نحو المطبخ، فوجدت زوجها الذي عاد من العمل يرغي ويبرد بحفا عن وجبة العشاء، فأخبرته وهي تحاول تهدئته أنها لم تتمكن من إعدادها بسبب كثرة الأشغال التي كانت مطالبة بها، خاصة وأن هناك آلا لا يزال متوفرا من الغذاء يمكنه تناوله، وهو الجواب الذي لم يستسهه الزوج، مستنكرا أن يتناول نفس الأكل الذي تغذى به والذي تم إعداده يوم أمس.

وضعية عادية، كان من الممكن تفاديها ببساطة، لكن الزوج الذي اعتاد على المطالبة وتلبية أوامر، لم تخفت حدة صوته ولم يهدأ، بل رفع عقيرته للسما،

## وحيد مبارك

رَن جرس المؤسسة، فوضعت أغراضها في الحقيبة وقامت من مكانها، ثم توجهت نحو التلاميذ مطالبة إياهم بتسليمها ورقة الغرض المحروس لأن الوقت الزمني قد انتهى. نداء استجاب له الجميع دون كسل أو تردد، وهب كل تلميذ وتلميذة لتسليم ورقته وهم يبادلون أستاذتهم التحية مع عبارات الامتنان، فحجم التقدير لها كان كبيرا، وكل الأجيال التي تعاقبت على هذه الثانوية التأهيلية والتي درست مادة الاجتماعيات عند الأستاذة حياة، تعرف حجم التضحية التي تبذله هذه المريية والمدرسة من أجل الرفع من مدارك تلامذتها ودعمهم، فضلا عن تعاملها الأخلاقي الكبير، مما جعلها أختا كبيرا في وقت سابق وأما ثمانية لاحقا للكثيرين.

حب وتقدير، لا يكفئه التلاميذ لأستاذتهم فحسب، فهي تحظى بتقدير زملائها وزميلاتها، يضاف إلى الحب الكبير لأبنائها لها، الذين شبوا وترعرعوا ورأوا حجم الجهد والتضحيات التي تبذلها والدتهم لتربيتهم وإعانتهم، بل أنها تقوم بدور الأم والأب معا، ما دام هذا الأخير لا يهتم سوى بأموره الخاصة التي تأتي على رأس الأولويات بالنسبة له، سواء كانت أسرية أو غيرها، ولا يتوقف عن تعنيف الجميع لفظيا وجسديا في أول مناسبة وعند أبسط التفاصيل، مما جعل أطفالها غير ما مرة يتسارعون كيف أن والدتهم ذات القلب الطيب والكبير، قد ارتبطت بشخص لا توجد عوامل مشتركة بينهما؟

سؤال ظل يتردد مرات عديدة بدون جواب، لكن في كل مرة كانت حياة تفكر فيه حين كانت تخطي بنفسها، فهي لم تعتقد بعد مسيرة دراسية متميزة توجت بشهادة جامعية، وبعد أن ولجت سلك التدريس، أن يكون هذا مآلها، تتذكر حياة ذلك بحسرة والم، وتستحضر اللحظات السابقة لعقد قرانها بهذا الرجل الذي لم نجد في عمله ما يجعلها ترفض الزواج به، بمباركة من والديها البسطين، بما أنها تتحدر من أسرة متواضعة، رجل كان ينوشا لا يرفع عينيه إلا لما استحياء، كما اعتقد الجميع حينها، قبل أن تجد نفسها بمرور الأشهر ثم السنوات عرضة لممارسات سادية، ظلت تتحملها من أجل لحمة الأسرة ووحدها، خاصة حين أنجبت،

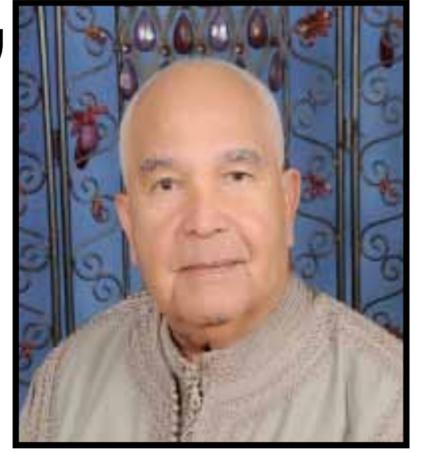
تعيش العديد من النساء، وإلى غاية اليوم، عنفا تختلف أشكاله وصوره، قد يكون جسديا أو نفسيا أو جنسيا أو قانونيا أو اقتصاديا أو ثقافيا ... ماديا أو معنويا. عنف قد يرافق الضحية أينما حلت وارتقلت، قد تعيشه منذ نعومة أظفارها وهي طفلة أو يافعة ثم شابة، وقد يستمر ليصاحبها حتى بيت الزوجية ليكون عبارة عن حلقة ممتدة، وقد تجد نفسها لأول مرة تحت هذا السقف الجديد تعيش هذه التجربة المريرة غير المنتظرة.

عنف في البيت، في الشارع، في العمل، في الغضاءات التعليمية المختلفة مستوياتها، قد يكون عبرا وظرفيا، وقد يصبح ملازما و «أبديا» يمكن لفصوله المادية أن تنتهي، بمتابعة المعتدي أو في حالات جد وخيمة بوفاة الضحية تحت التعذيب أو أن تصع هي نفسها مكرهة حذاً لحياتها، كما يمكن للأذى العضوي أن يتوقف بتدخل القانون لحماية المعنفة لكن مع استمرار النفسي ما استمرت في الحياة، اعتداءات مستمرة، تجعل المدافعات والمدافعين عن حق المرأة في حياة بدون عنف، يطالبون بمراجعة الترسنة التشريعية الخاصة بالنساء وبصحايتهاهن وإدخال تعديلات عليها تأخذ بعين الاعتبار الوقوف عليها وملاحظتها وتسجيلها، للقطع مع كل أشكال التمييز ضد المرأة وإحقاق الإنصاف والعدالة.

«الاتحاد الاشتراكي»، وانطلاقا من وقائع فعلية، لحالات عنف طالت مجموعة من النساء من فئات عمرية وشرائح اجتماعية مختلفة، شملت في حالات معينة أمهات وأطفالهن، إضافة إلى عنف استهدف طفولة بريئة، على امتداد جغرافية المملكة، قررت صياغة بعض القصص التي تبرز ضحاياها من قيود الإيداع العمدي، مع تعديل شخصيتها وبعض من تفاصيلها، لا يزال الكثير من مساحاته يتحكم فيها الصمت والألم. قصص من نوافذ غرف العنف، اكتوى داخلها ضحايا من نيران الأذى اختلقت صورته، والذي يواصل البحث عن ضحايا جدد.

## المشهد الصوفي (16)

## صورة الشيخ عبد القادر العلمي في كتابة المؤرخين المغاربة من خلال أشعاره وأخباره...



عبد الرحمن الملحوني

إن القراء اليوم المولعين بـ «تراث فن الملحون» الأصيل يريدون أن يتعرفوا - بدورهم - على بعض الجوانب الخفية من حياة فرسان الزجل بالمغرب، وهي جوانب جد هامة ومفيدة، ظلت مخزونة بين ثانيا الصدور، ومحفوظة في الذاكرة الشعبية زمانا غير يسير، وعلى تعاقب الأجيال المغربية؛ وقد رصدنا من أجل توثيقها مجموعة من اللقاءات والمهرجانات الغنية أريد من خمسة عقود خلت.

نعم، إن هذه المرويات التي تروى حول بعض شعراء الملحون على اختلافها في بعض المدن المغربية لا يزال يحفظها أهل الملحون بالتواتر، جيلا عن جيل، مما يجري في كل منتدى من منتدياتهم، وفي كل محفل من محافلهم. إنها مرويات تكشف عن خفايا إنتاجات هؤلاء المبدعين، وعن ألغازها، ومعمياتها، بل من أجل العمل على تقريبها من الأذهان، والأذواق، فيحاول الدارسون، والباحثون، تقديم ذلك سهلا وبسطة إلى جمهور عريض من القراء والمولعين بفن الملحون؛ في كل غرض من أغراض القصيدة الزجلية - على تعدد أشكالها الغنية، وأجناسها الأدبية - ومن الأسماء اللامعة في هذا الفن، اسم قد ظل - في كل وقت وحين - تردده الشفاه وتستهشد بمعانيه العقول والأرواح، بل يرن صدى بدائعه وروائعته في كل وسط من الأوساط، في الغدو، والرواح.



وفي وصفها يقول العربي المشرفي: فهي التي ابتهجتها بها هذه المدينة (...). وهي اليوم أعظم الزوايا، تشهد لزيارتها الرحال على المطايا (...). وما مثل زاوية اليوم، إلا زاوية مولانا إدريس الأكبر، أو زاوية مولانا إدريس الأصغر، أو زاوية أبي العباس السبتي بمراتش؛ لم تكن الزاوية العلمية أقل مكانة وإشعاعا من الزوايا التي ثالث حظها من البحث والتفتيح من لدن الدارسين، والمؤرخين المغاربة والأجانب، إذ لا نجد لها ذكرا مفصلا ضمن قائمة الزوايا التي أسست ما بين أواخر القرن الثامن عشر «التيجانية» 1871، وأواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر «الكتانية» 1850.

وذكر المصدر نفسه في صفحة: 424: أن مؤسس الزاوية، هو الولي الصالح، والقطب الواضح، سيدي عبد القادر العلمي، المشهور بالشاعر المحوثة والشهير بسيدي قدور. «للتوسع في الموضوع، ينظر المرجع المذكور أعلاه».

ونهب المؤرخ ابن زيدان - رحمه الله - إلى أن السلطان المولى عبد الرحمن، كان من خاصة محبي المترجم له ومعتقديه، يذهب لزيارته كلما حل بالحاضرة المكناسية، ويستشيره في كل مهم عن له، ويقف عند حد إشارته؛ وقد شاهد له كرامات، وخوارق واعدات؛

وذكر له من مشايخه:

- الحاج المختار البقالي، المتوفى في 7، 28 صفر، عام: 1255هـ / 13 ماي 1839.

- سيدي علي بن عبد الرحمن، المعروف بالجمال، المتوفى بفاس، في 29 ربيع الأول عام: 1194هـ / 1780م.

- شيخ «فاقي» مجهول النسب، اسمه بدر الدين.

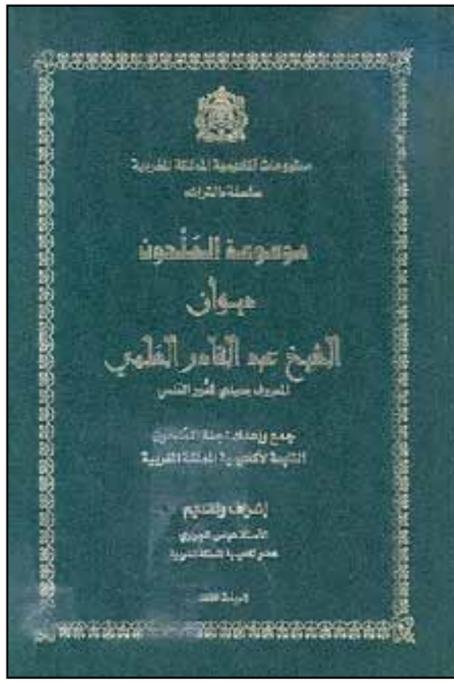
- مولاي الطيب الوزاني، المتوفى بوزان، يوم الأحد: 18 ربيع الثاني عام: 1181هـ / 1767م.

- سيدي محمد بن أحمد الصقلي، المتوفى عام: 1231هـ / 1817م.

- أبو الأسرار حماد الحمادي المكناسي، المتوفى أواسط المائة الثالثة بعد الألف بفاس، ودفن قريبا من وادي الزيتون.

وأشار الأستاذ الباحث، محمد أمين العلوي في بحث قيم في المسئلة المذكورة، والتي تمت الإشارة إليها، حيث تناول فيه جوانب شتى من أخدوا عن العلمي: علماء، وزراء، فقهاء، ومن صنف العوام - أيضا - من مريدي

الزاوية العلمية وغيرهم.



العلمي ما ترويه الذاكرة الشعبية ومنها أن بعضهم روى عن ادعلماء المدينة في عهده من تناول بعض قصائده في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حضرته وهو لا يعرفه؛ قال: «وحيث أتت شرح بعض الأبيات من قوله: = اشكاك مولانا بكناش التوخي فوق لا فاق \*نوقدك وُد الأقبلك عزيز ذاقو... ونهض من مجلسه وانجه نحوي وقال لي: وُصَلتْ، ووُصَلتْ، فقلت: ماذا تعني؟ قال: أنا العاشق الولهان، ووالله إنك من اله وعترته، ثم قال لي مرة أخرى: وُصَلتْ، ووُصَلتْ، فقلت: بم عرفنتي أنتي من اله وعترته؟ قال: لقد إبان عنها نوقدك السليم، وافصح عنها إفصاحا لسناك المجين، وكلاهما لم يعرف أحدهما الآخر. - انتهى قوله بالنص الكامل -؛

ونقل ابن زيدان، عن أبي عبد الله، محمد الأمين، الصراوي، المراكشي، في مقدمة الإرتجال، في مشاهد، ومشاهير سبعة رجال، قوله: «قال لي الولي سيدي عبد القادر العلمي، أنه مكن بضعا وعشرين سنة، وكان بمراتش، وكل يوم يزور سبعة رجال، أو يزور الأربعة المتقاربة: سيدي أبي العباس السبتي، وسيدي محمد بن سليمان الجزولي، وتلميذه سيدي عبد العزيز التبايع، وتلميذه مولانا عبد الله الغرواني، أو يقتصر على زيارة أبي العباس السبتي؛ وزاد ابن زيدان: وقد لازم دهرًا طويلًا زيارة ضريح المولى إدريس الأكبر، وبالأخص يوم الجمعة لم يتخلف عن صلاتها بمسجده في صيف، ولا شتاء مدة ثلاثين سنة؛ وزاد ابن زيدان المؤرخ قوله: «... وكان نهايه لرهون كل يوم جمعة على أذان له، وكان يتطرح على شريف تلك الأعتاب، ويتضرع إلى مولاه في تظوير سيرته، وصفاء باطنه، وتطهيره من الرعونات النفسانية، ثم بعد مدة، لازم داره، وصار لا يخرج منها إلا يوم الجمعة؛ وفي آخر عمره، لما كبر سنه، ووهن عظمه، واعتراه ما اعتراه من الحذب، وذلك قبل انتقاله لدار النعيم، بنحو أربعة أعوام، ترك حتى الجمعة، وكان يتحرى صلاتها بجامع الزيتونة، أحد المساجد الشهيرة بمكناس» وفي هذا الصدد ذكر الأستاذ محمد أمين العلوي في إحدى المستلآت الصادرة عن منشورات كلية الآداب، والعلوم الإنسانية ببارباط (سلسلة بحوث، ودراسات، رقم: 27)، وتحت عنوان:

سيدي قدور العلمي، وزاويته بمكناس؛ أنه من أهم الزوايا التي تأسست بمكناس في القرن التاسع عشر، الزاوية العلمية (يفتح العين واللام)، زاوية سيدي عبد القادر العلمي، الواقعة في قلب المدينة القديمة، ما بين حي التوتة، وحي سيدي أبي الطيب «سيدي يوطيب» الذي أصبح فيما بعد، يحمل رتبة سيدي عبد القادر العلمي، بعد تأسيس زاويته بها، ونقل الخطبة إلى مسجدها

لقد حظي الشيخ عبد القادر العلمي بالثقافة كريمة، وعناية فائقة، من لدن بعض المؤرخين المغاربة، لما كان له من شهرة عريضة ضمن فرسان الزجل بالمغرب؛ نعم، سجل له المشرفي في الحسام بعض ما كان يروي في حظيرة أهل الملحون من أخبار عن زاويته، وأخرى عن كراماته ومناقبه؛ يقول - بالحرف الواحد - ما نصه:

«... إن له قصائد عديدة في ملحون الشعر، تتلى في حضرة الملك، وتنتشد في مجالس السرور، وتشرق بها الأسماء، ويطلب بذكرها، وإشادتها السماع، احتوت على توحيد عظيم، ويتغزل بالخمر والنساء، وما حل نطقا لامرأة من صغره لكبره» ... انتهى قوله بالنص الكامل؛

و يذكرون أنه قد اعتنى عدد من الملوك العلويين الإشراف برعاية زاوية العلمي، ومنهم: المولى عبد الرحمن بن هشام، ومحمد بن عبد الرحمن، والمولى الحسن الأول، والمولى عبد العزيز بن الحسن، والمولى عبد الحفيظ بن الحسن، والمولى يوسف بن الحسن، ومحمد بن يوسف...

و ينتقل إلى مترجم آخر، من المؤرخين المغاربة الذين اعتنوا عناية خاصة بسيرة العلمي وأخباره وهو من أبناء مكناسة الزيتون، ومن الذين جمعوا العديد من الأخبار، والمرويات عن رجالاتها، وإعلامها، فاستنطقوا الذاكرة الشعبية، وميزوا - أيضا - رغوها، من صريحها، وغفها، من سمينها؛ واعتنى كثيرا بما يجري من الأخبار، مجرى الشريعة وهديها؛ إنه المؤرخ عبد الرحمن بن زيدان المكناسي - رحمه الله -؛

تناول التفتيح في هذه الشخصية من زاوية مؤرخ مقدر، ويخفى كبير، حيث وقف بالقرية وقفات نكية، ومثانية، لم يقفها غيره من المؤرخين الذين أرخوا لسيد قدور العلمي - رحمه الله -؛ ونخص كتابه الشهير: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، فيقدم - من خلاله - صفحات ذهبية رائعة من سيرة هذا الرجل العظيم، يقول - بالحرف الواحد - ما نصه: «... إنه عبد القادر بن محمد، بن أحمد، بن بلكاسم الأبريسي العلمي الحموني، نشأ في صيانة وعفاف بمكناسة الزيتون في حجر والده بالدار التي اتخذها بعد وفاة والده زاوية، وبها أقبى؛ وكان - رحمه الله - من أهل المقامات العالية، والأحوال السنية، لا يعرف لعبا ولا لهوا، ولا ما يرجع لخرق الدنيا وزينتها، كثير التطواف على أضرحة الصالحين، وزيارة الأحياء منهم والأموات» وفي هذا السياق سمعنا الكثير من أهل الملحون بمراتش حين يروون أخبار العلمي، لما أقام بهذه المدينة أزيد من عقدين، فذكروا من كرامات

## التصوف المغربي ودوره في أسلمة دول إفريقيا جنوب الصحراء (7)

## انتشار الطريقة التيجانية بشكل واسع في ربوع المغرب

لعبت اللغة العربية دورا كبيرا في أسلمة جزء كبير من دول إفريقيا جنوب الصحراء، وتجلت ذلك في كون هذه البقاع انتشرت بها الكثير من الطرق الصوفية المبنية على الاعتدال الذي هو عماد المذهب المالكي المنتشر على نطاق أوسع في دول المغرب، والملاحظ أن اتصال العرب بإفريقيا جنوب الصحراء حدث منذ أقدم العهود، فاليمين القديمة وصل نفوذها السياسي إلى القرن الإفريقي والحبشة، كما كانت علاقة غرب إفريقيا بشمالها قديمة، ونظرا لأن إفريقيا تأسست بها دول و ممالك ذات جذور عربية إسلامية، فقد كان لذلك دور كبير في تطور اللغات الإفريقية كلغات هجينة عربية، وقد لعب في هذا أيضا دور التصاهر بين العرب و الأفارقة، أضف إلى ذلك الدور الحاسم للعلاقات التجارية التي كانت وسيطا بين الدول العربية ونظيرتها الوثنية.

يعتبر ميلاد الإسلام، وتطور الحضارة المرتبطة به نقطة تحول حاسمة أعادت إلى الحساب ماضي التأثير العربي لغة وثقافة؛ ليصل العمق الإفريقي وأماصي الغرب منه. وعلى هذا الأساس فاللغة العربية لم تكن مجهولة عند الأفارقة، وإن كان معظمهم لا يتقنونها، ولكنها كانت فقط مجرد لغة للتفاهم مثل اللغات الأخرى. غير أن ظهور الاسلام باللسان العربي انقل بهذه اللغة من مجرد لغة للحديث إلى لغة مقدسة. ونتيجة لذلك، تأثرت العديد من اللغات العالمية باللغة العربية، وكان من بينها اللغات الإفريقية بصفة عامة. ويعتبر التصوف العنصر الأساسي الذي أشاع الثقافة العربية في هذه البقاع وبخاصة التصوف التجاني السني الذي وجد إقبالا له يعهد له نظيرا مقارنة مع الطرق الصوفية الأخرى. تحاول هذه الدراسة البحثية الاجابة عن سؤال محوري: كيف ساهم التصوف التجاني في أسلمة إفريقيا جنوب الصحراء؟ وكيف ساهم في نشر اللغة العربية على نطاق واسع خاصة وأنه اعتمد في متونه على المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية؟



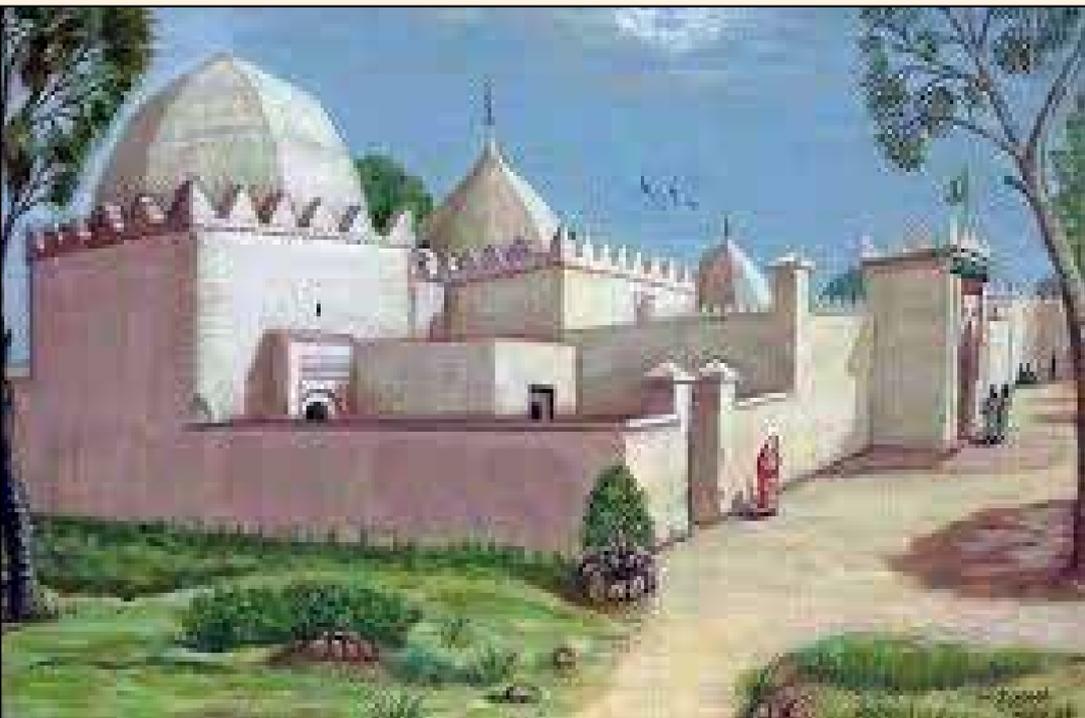
ربيع رشيد

يستعرض أحمد الأزمي في كتابه المشار إليه سلفا أن التلخف الذي شهده المغرب عشية حملة نابوليون وإلى غاية سقوط المغرب في حضن الإستعمار الفرنسي مرده ليس إلى التصوف؛ وقد استشهد بمثال ضارب في التاريخ يتعلق الأمر بالشهادة التي قدمها جاك بيرك Jaque Berque في حق سيد أحمد التجاني ذلك أن السبات الذي عرفه المغرب مرتبط بفترة ما قبل وصول هذا الشيخ إلى المغرب؛ فهذا البلد المطل على أوروبا من الجهة الجنوبية لضفة المتوسط لم يواكب اطلاقا التطور الذي حصل على مستوى البني في أوروبا وبخصوص احمد التجاني فيرى جاك بيرك أن الشيخ حاول أن يضيف نوعا من التجديد على مستوى طريقتة و أدبيتها فالمرقعة والسبحة الغليضة التي كانت تلازم نرقاوة المغرب أعطت صورة مأساوية عن الإسلام، وهو ما يبرر تراجعها على حساب الطريقة التيجانية التي حاولت مناهضة البدعة انطلاقا من أوراها و تعاليمها التي جاءت منسجمة مع الشريعة، ولعل ما ذهب إليه جاك بيرك له ما يبرره؛ فأحمد التجاني وصف بالراسخ في العلم وهو ماجعله لم يكن راضيا على علماء عصره الذين يجترونها ما فاه به السلف الصالح وهو ما يتناسب مع مقولة أحمد التجاني التي

تضمنت ما روي عن ابن عربي انه «لولا وجود علماء الظاهر لنقل الصلحاء من الله ماتقله الأنبياء».

لقد انتشرت الطريقة التيجانية بشكل واسع ليس في صفوف العامة فقط وإنما في صفوف الخاصة من قواد وبشوات وأعيان ومرد ذلك في نظر هذا المستعرب كون الطريقة التيجانية تأسست على قوة الإقناع بالحجاج والبراهين الدامغة عكس الدراواية التي راهنت على الجماهير بالقوة والضغط.

يمكن القول أن الطريقة التيجانية انتشرت بشكل واسع في ربوع المغرب في عهد الشيخ المؤسس ويعود الفضل في ذلك إلى مريديه الأوائل الذين تنوعت مشاربهم المعرفية من قضاة ونوادلين وقواد وباشوات وفقهاء، وظل الأمر على ما هو عليه إلى حين توقيع الحماية حيث سيصطدم التجانيون مع تيار معارض سلفي يرى بضرورة القطع مع ثقافة الخرافة اعتمادا على المذهب العقلاني للتناحر والمجادلة وهو ما اضر التجانيين إلى تكثيف عملية التآليف للرد عن الخصوم والمرتدين الذين انساقوا وراء أهواء التيار الجديد الحدائي، ومنه محمد الحجوجي الحسيني ومحمد بن عبد الواحد النظيفي والحسن بن محمد البعقلي.





www.alittihad.press.ma



www.twitter.com/Alittihad\_aichtirak



www.facebook.com/Alittihad\_aichtiraki



jaridati@gmail.com

## من مقدمات الخطيبي (15)

"من مقدمات الخطيبي" إضامة من الاستهلاات، قدم بها الخطيبي بعض أعماله وأعمال غيره في الفكر والإبداع. وهي في إبداعه لا تتجاوز نصا مسرحيا واحدا، ووحيدا في كتابته المسرحية، وهو "النبى المقنع" الصادر عن دار "لارماتان" L'Harmattan في 1979. كما قدم الخطيبي أعمال مؤلفين معروفين، وآخرين ليسوا بالقدرة نفسه. كما قدم لنساء كاتبات مغربيات، وكانت له استهلاات في المجلتيين (المجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع، علامات الحاضر)، ووقع مقدمات أخر بالاشتراك، ونصادف في مقدمات الخطيبي الأكثر ترددا: التمهيد -Avant-propos، الاستهلال -Pré-face، التقديم -Présentation، الديباجة -Prologue، الاستهلال البعدي -Postface، الافتتاحية -Préliminaire، أو بروتوكول... وهي تصنيفات -رغم نداخلها- صالحة لتأطير ما تثيره كل مقدمة من قضايا حول المؤلف، وتشكل النص، وإضاءات لولوج عالم الكتاب... غير أننا نعثر على مقدمات، لا تشير إلى نفسها بهذه التسمية، بل تأخذ عنوانا مستقلا حل محلها، أو عنوانا مصحوبا بها.

ليست المقدمة ملزمة ولا ضرورية، في كل كتاب، إلا أنها تستمد قيمتها مثل باقي المتواريات والمناصات والعتبات، وغالبا ما يعدم حضورها في الهوامش والإحالات، وكأنها خارج النص hors livre بتعبير جاك دريدا.

ورد في كتاب "التشتيت" La dissémination "تكون المقدمة لنص فلسفي غير مجدية ولا حتى ممكنة". فهل كتب الخطيبي مقدمة فلسفية؟ هذا الحكم القاطع لجاك دريدا يعقينا من إثارة هذا السؤال أصلا، فكتابة الخطيبي المتعددة، لا تيسر تأطيره في خانة معينة، فالخطيبي ليس رجل المفاهيم، ولا نعثر له على كتاب فلسفي بالمواصفات الفلسفية، إذا استثنينا "كلمته" التي قدم بها الكتاب الفلسفي لعبد السلام بنعبد العالي: "الميتافيزيقا، العلم والإيديولوجيا".

ويكاد المنجز الإبداعي لعبد الكبير الخطيبي، يخلو من مقدمات، باستثناء كتابه المسرحي الآتف الذكر، والذي استهله بديباجة Prologue.

لكن، من يقرأ منا كتابا بدءا من مقدمته؟ من يقرأ مثلا، مقدمة "لسان العرب" لابن منظور (1311-1232). الجواب السهل: قليلون نادرين هم من يقوم بذلك، يكشف الناقد عبد الفتاح كيليطو، في إحدى شهادت عن قراءته لمقدمة ابن منظور، وهو أمر قد لا يعني شيئا، للكثيرين من متصفح هذا المعجم النفيس. ليذكر ما قاله: "جمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون...وسميته لسان العرب".

حظيت مقدمة ابن خلدون بذىوع صيتها، أكثر من كتابه المقصود بها: "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر". وحسابيا، حبر الفيلسوف نيتشه من المقدمات أكثر مما ألف من الكتب، وهذه لعمري معادلة غريبة! ومهمة مستحيلة كما أثبت ذلك "دريدا" وهو بفكك مقدمة "هيجل" في كتابه "ميتوولوجيا الروح".

ولا تغف الأهمية من تجميع مقدمات الخطيبي، سواء تلك الواردة في مؤلفاته أو مؤلفات غيره أو في المجلتيين اللتين كانا يديرهما. وتوفير بعض منها، في هذه الإضامة، عرضا وترجمة، ثمينا لهذه العتبات النصية وتبريزها.

## عبد المجيد بن جلون متعدد الاختصاصات

مضيفا...  
عبد الكبير الخطيبي  
الرباط في 27 يناير 2001  
ترجمة محمد معطسي  
Colonialisme et Nationalisme (Arguments),  
Abdelmajid Benjelloun, Editions Okad,  
Février 2001, p.p 5-6

### مقدمة

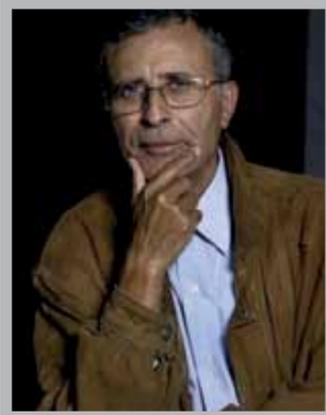
الأمة الإسلامية، الأكثر عددا في العالم، غير معروفة بما فيه الكفاية، من حيث تعددها وتنوعها. جدارة قاسم الزهيري، إنسان ذو خصال رفيعة بنزاهته وتواضعه، في أن يقدم لنا هنا عناصر من أخبار ومعارف، فكلما تطورت تقنيات المكتوب والسيمي-البصري، سهل علينا النفاذ إلى الواقع، الذي تعيش فيه الأمة. وهو يعيش في أي مكان من العالم، هكذا بمقدور المسلم أن يتعرف على نظرائه في العقده والحضارة، ويسكون قادرا على إثبات هويته الطائفية القاعدية، مهما كان بلده وجنسيته ولغته وثقافته.

ينبغي القول إن التجربة الشخصية للمؤلف، مثلما هي عليه وطنيا ودوليا، أتاحت له أن يعاين ميدانيا هذا الغنى في الوضعية التي تعيشها الأمة الإسلامية في العالم.

بفضل هذه التجربة، تمكن من مواجهة التاريخ الواقعي، حيث يلعب الاعتقاد دورا مركزيا في التطور الحضاري، والتسامح هو البرايغم الحقيقي.

أحيى مع التقدير هذه الشهادة الثمينة لهذا الكتيب الذي قرأته قراءة صديق.

عبدالكبير الخطيبي  
ترجمة محمد معطسي  
Kacem Zhiri, Panoramas Islamiques, 1<sup>o</sup>  
édition, 1999, Imprimerie Najah Eljadida,  
p7



### إعداد وترجمة: محمد معطسي

### مقدمة

بصير رؤوب وتواضع مارك، يبني عبد المجيد بن جلون منجزه على شكل لعبة تركيب الصور. فهو تارة باحث في العلوم الإنسانية، وتارة أخرى شاعر ومؤلف أقوال ماثورة، مشوشا على المسار، الذي ننتظره من حياته المهنية الأكاديمية. يذهب بذلك حيث يقوده فكره وقلبه. هيننا للقارئ وهو يبحث عن اللامتوقع!

هو عقل متعدد الاختصاصات، عند ملتقى العلوم الإنسانية، نظرا لتكوينه الثلاثي: في السياسة والتاريخ، وفي الحقوق، وفي الاقتصاد. يبدو أنه في وضع مريح في الدراسات الوطنية كما الدولية أيضا.

هذا الفضول الراسخ، وهذا الشغف بالبحث ذي الحساسية إلى المواضيع التي يحلها، يجعلنا منه كاتبنا منظورا، يتناول هذا الموضوع أو ذلك، بتوقع من زوايا مختلفة للتصدي، كما لو أنه يريد - مهما كلف الأمر، لكن مع مكر عب وبيع- أن يبتزع منه سر بنائه الداخلي. سواء درس المخزن مثلا أو الاستعمار الإسباني، أو تناول تاريخ الجماعة الأخوية، والعلمانية في ارتباطاتها بوطنيين مغاربة، أو أنه يضع الخطوط العريضة لوجوه الوطنية المغربية، وخصوصياتها في شمال البلاد، لا يكل، بفضل إبحار لافت يميز كل شجاعة فكرية، لا يكل، أقول، عن أن يكشف لنا ملفات خبيثة من تاريخنا، بشأن الاستعمار الإسباني والوطنية المغربية، يأتي بإضاءات جديدة حول قضايا شائكة: المرتزقة المغربية، والفاشية الإسبانية، ومشاركة المغاربة والعرب في كتابت دولية. إضاءات قيمة، خصوصا أن الاستعمار الإسباني غير معروف بما يكفي، فقد تعرض تاريخه للتهميش بالنظر إلى تاريخ الحماية الفرنسية بالمغرب. كنا نحسب إسبانيا مثل مستعمر ثانوي، تحت وصاية فرنسا. الآن وقد أمسى الأرشيف في المتناول، فإن الوقت حان لمراجعة هذا التبجيس الذي طال التأثير الإسباني على المجتمع المغربي.

ينطلق كاتبنا منقوصا دور مخبر متنور، يترصد، يستصحب، يستجلي، يقفقي أثر الحقيقة في الحدث التاريخي. والحال أن هذه الحقيقة كاملة في بناء سردي. إذا سلمنا - هذا نعرفه منذ القدم- أن التاريخ كتابة للأثر وفق الأشكال الأدبية لكل عصر، وهي بالتالي مؤرخة: هناك تاريخ ملحمي، كما أن هناك تاريخا أسطوريا، وتاريخا كلاسيكيا، إبداعيا رومانسيا، وضعا إلخ...

رغم أن تكوينه في تعليم مدرسة الحوليات، فإن كاتبنا متحرر كل التحرر إزاء العلم الوضعي. عندما يدرس رسالة المتصوف السياح، فإنه يعلن ذاته روحانيا، بطوع التاريخ وفق الميتا-تاريخ.

هذه الغنائية تعين عند كاتبنا إرادة الصراحة، لكن فيها مخاطرة بإضلال القارئ، المعتاد على محو الكاتب خلف تقدم النص، وخط التلاشي. اعتقد أن المطلوب أن نحسب هذه المجموعة من الدراسات، والملاحظات، والحجج، والسجلات المنقولة مثل متحرف عمل للباحث. إنه مصنف، لمتقن، أي إنساني، يقول لنا مكررا إن المعرفة تملك قوانينها الخاصة في الضباقة والاستقبال. إنساني، لا تعوزه روح الدعاية: «... بلدنا، كما يكتب، تعرض لكثير من الغزو طيلة تاريخه، جعله مندورا موضوعيا ليكون

## وقت مستقطع من الحرب (15)

لما يمكن أن نسميه «لحظة الاشتباك مع العدو»؟ الحرب، أيضا، شرخ عظيم في الكينونة، في الشرط الوجودي، كما أن «الضرورة» تجعل منها معضلة أخلاقية مكشوفة، لا يمكن تجاوزها فكريا.

في هذه الشهادات عن الحرب، مع الكتاب والمبدعين والمثقفين والفنانين، نشعر بأن إشعاعاتها لا تستثني أحدا، سواء أكان في قلبها أم على هامشها، قريبا أم بعيدا، عسكريا أم مدنيا، مناصرا أم معارضا، حيا أم ميتا. نشعر بالدخان والغبار يصل إلى الصلح، ونفاسي شخ التمويين، ونحس بانقطاع الماء والكهرباء، ونسمع لعلعة سيارات الإسعاف، وتتخاطر في أحلامنا الديابات والمقنبلات والصواريخ المضادة للطائرات، وكل الخراط تبدأ في الفركلة داخل رادارات عسكرية، تتهددها بالخراب المبين..

هناك من يعتبر «الحرب محاولة متأخرة للحياة». غير أن آخرين، وهم أكثر، يرون أنها خزان كبير للوجع، وبين هذا الموقف وذاك، يشتغل الأدب على الحرب بتأن بارع وهدهد مخاتل، ويضعنا على الطريق السريع للمتعة الطائشة، إلى درجة نوع من الإشباع السام.

في الحرب، تملأ النصوص الأدبية بالجنث والخرائب والدماء، كما يحتشد الورق بالقبائل المتعددة الصنع، وخفر الصرق، واليورانيوم المنضب، وأيضا بالآثار الغورية للعمى الهائل. كل الحواس تنتبه حين يضغط الموت بكل عيشيته على الممرات والجسور والأبواب، وحين تصبح الحشرجة «علامة تجارية». صحيح أن الحرب يصنعها، عادة، مغامرون أو رماة نرد. غير أن السؤال المطروح هنا هو: «هل يمكن الذهاب إلى المستقبل بدون حرب؟» وهل بوسع الأدب أن يرمو خارج الدماء الهائجة

إعداد: سعيد منتسب

## فاطمة الزهراء الرغيوي: لا أعرف الحرب

غايب بدايات القرن العشرين. تقول لي السيدة الثمانينية: إنني أعرف الحرب. لقد كنت طفلة وكنت أسمع طنينها. أذكر عندما غاب الرجال، وعندما اختبأنا في قعر الأرض. تقول لي: لقد رأيت بشاعة الحرب في قطعة الخبز التي قدمها الجندي الألماني لحصانه بينما كنت أموت جوعا. كنا نلتقط حبات القمح المتساقطة من طوابير النازيين لنصنع منها خبزا... لقد عادت الحرب، ترد بصوت خائف.

أنا التي لم أعرف الحرب، أعرف أن الحرب لم تخف يوما. أريد أن أخبر السيدة التي أصيبت بمرض الشيبان أن الحرب ظلت تمشي وتلتهم فرح الناس العاديين في الدول الأخرى. تلك الدول التي رُتبت أسفل الخريطة وأسفل التاريخ وأسفل الإحصائيات الجيدة. فلا هي إن

غايب بدايات القرن العشرين. تقول لي السيدة الثمانينية: إنني أعرف الحرب. لقد كنت طفلة وكنت أسمع طنينها. أذكر عندما غاب الرجال، وعندما اختبأنا في قعر الأرض. تقول لي: لقد رأيت بشاعة الحرب في قطعة الخبز التي قدمها الجندي الألماني لحصانه بينما كنت أموت جوعا. كنا نلتقط حبات القمح المتساقطة من طوابير النازيين لنصنع منها خبزا... لقد عادت الحرب، ترد بصوت خائف.

أنا التي لم أعرف الحرب، أعرف أن الحرب لم تخف يوما. أريد أن أخبر السيدة التي أصيبت بمرض الشيبان أن الحرب ظلت تمشي وتلتهم فرح الناس العاديين في الدول الأخرى. تلك الدول التي رُتبت أسفل الخريطة وأسفل التاريخ وأسفل الإحصائيات الجيدة. فلا هي إن

في القطار السريع يمر الوقت بطيئا عندما نستعجل لحظة الوصول. أحيانا يفقد السفر متعته فلا ننتبه لإشعة الشمس المتسللة إلى صقعق مرس. في العادة لا يعلو صوت على صوت عجلات القطار، ولكن ذاك اليوم، كان صوت تلك المرأة لا ينفك يرتفع ثم ينخفض. اعتقدت بداية أنها تتحدث مع رفيقها، ثم انتبهت إلى أنها تتحدث في الهاتف، وإن الرجل بجانبها لم يكن سوى رفيق سفر. كلما ارتفع الصوت كنت أتوقف عن العمل في حاسوبي وانظر من النافذة، أنتظر أن استعيد تركيزي. حديث تلك المرأة كان مجرد قاطع أفكار، هكذا كان الأمر بسيطا ولا علاقة له بالحرب.

أنظر من النافذة ولا أرى الحرب. عندما لا تريد رؤية الأشياء لا تراها، وتوغل في وهم أننا بعيدون جغرافيا عما يحدث. يعبرنا أناس جدد، ترتفع الأسعار. تخفي سلع محددة، ولكننا لا نرى الحرب. عندما سالتني امرأة برفقة أسرة كاملة في صباح باكر لإرشادها إلى مبنى شؤون اللاجئين، لم تكلف نفسي أن أفعل أكثر من المطلوب، ولم أتوقف قليلا لأحيي أسرتها وأقدم ابتهامة صباحية على الأقل- لأفرادها واحدا واحدا. عندما ألج إلى المحل التجاري القريب، وإن انتهيت لتغير الجالس أمام الباب على الأرض الباردة، بالكاك القوي التحية. الجالس هناك يكون قدامنا من أرض تسودها الحرب. أعرف ذلك من ملامحه، ولكنني لا أرى الحرب.



الحرب هي نزاع بين دولتين أو أكثر. والحرب هي تنازع من أجل فرض القوة والسلطة. أنا التي أريد أن أكون مواطنة في هذا العالم، لا أرى الحدود إلا حواجز لرغبتني في أن أحقق ذلك، لا امتلك الحق في تقرير حالة الحرب. أتابع كعادتي الأخبار، فانتبه إلى أن أمر جاحشة كورونا قد نتجاوز، فبالكاك يذكر في العناوين الثانوية. الحرب الآن ليست مجازية مع كائن أنتخته الطبيعة. الحرب التي تنقلها العناوين الرئيسية، حرب يُجند لها العناد والأسلحة. يُرحل فيها النساء والأطفال ويهجرون بينما يتم منع الرجال من السفر وتسخيرهم للدفاع عن الفكرة الوطن.

أسمع الحرب وأقروها في الأخبار، كأنها عادت من

## الموسيقار عبدالواحد التطواني سيرة فنان وإنسان (15)

### حين تسبب الغرباوي في قطع علاقتي باليهود المغاربة



الفنان الكبير عبد الواحد التطواني، واسمه الحقيقي عبد الواحد كريكش، كان أول فنان مغربي يفتتح البث التلفزيوني للإذاعة والتلفزة المغربية سنة 1962 بأغنية، «علاش ياغزالي» مع الغنائية الساجدة الصداوية.

بحكم دراسته للموسيقى وموهبته المبكرة، وسطوع نجمه في سماء الفن المغربي، التحق سنة 1963 بجوق إذاعة طنجة مع الراحل عبد القادر الراشدي، لينتقل إلى جوق في فاس ومكناس الجهويين، وفي 3 مارس 1968 التحق كمطرب بالجوق الملكي بأمر من المغفور له الحسن الثاني، وكان من بين من حضروا وعابشوا أحداث محاولة الانقلاب الفاشل سنة 1971 بالصخيرات.

غنى من ألبان كبار المبدعين المغاربة، كما غنى من ألبانه كبار نجوم الأغنية المغربية، وراكم العشرات من الأعمال الإبداعية طيلة مسيرته الفنية.

تعددت مواهب الموسيقار عبد الواحد التطواني، لتتخطى الغناء والتلحين والزجل والتشكيل، وتمتد إلى التمثيل، حيث شارك في العديد من المسرحيات وحاز على العديد من الجوائز التقديرية ووسام الاستحقاق الوطني.

الفنان القدير عبد الواحد التطواني يعتبر أول من غنى في أوبريت في تاريخ الفن المغربي بعنوان "بناة الوطن"، كتبها أحمد الطيب العلق وأخرجها فريد بنمبارك، وكانت من ألبان العربي الكوكبي ومحمد بن عبد السلام، ومن بطولة عبد الواحد التطواني وأحمد الطيب العلق ومحمد حسن الجندي وعزيز موهوب وبهيجة إدريس وإسماعيل أحمد ومحمد الإدريسي وقدمت للتلفزيون سنة 1967.

اشتغل، كما تقول سيرته الفنية، إلى جانب الفنان الأسطورة سليم الهلالي، حيث شكلت هذه التجربة إضافة إلى مسيرته المليئة بالعطاءات، ويعد أحد الرواد المتميزين في الموسيقى المغربية، لذلك لقب بـ «كنار المغرب الأمل» و«مطرب الملوك». في هذا اللقاء مع جريدة الاتحاد الاشتراكي، نسترجع مع سي عبد الواحد التطواني مسيرة هذا الرجل الفنان والإنسان.

### جلال كندالي

الذي تغيبت فيه الذي كان سبب المشكل، لكنه أمسك بيدي ونحاهما جانبا، رحمه الله، وقال لي: "اسمع عبد الواحد أنا صاحب بضريني بجزيرة كنسروبو أنا بتفاحة"، فكان درسا بليغا لي ورجعت المياه إلى مجاريها وصرت دائم الانضباط معهم، وكان، رحمه الله، يعاملني معاملة الابن لولده، رحمهم الله جميعا".



عبدالواحد التطواني رفقة أحمد الغرباوي

يواصل الموسيقار عبد الواحد التطواني سرد ذكرياته، سواء تعلق الأمر بالفنانين الرواد أو علاقته بالقصر الملكي، أو مع الفنانين المغاربة اليهود، وكيف كان هو المغربي الوحيد الذي استطاع أن ينال تقفهم ويستغل معهم، في هذا الباب يقول عبد الواحد التطواني:

"تعلمت الكثير من اليهود المغاربة، وكنت المغربي الوحيد الذي يشتغل مع مجموعة كبيرة منهم بمدينة الرباط، وفي إحدى المرات زارني الفنان اليهودي ليوني المغربي، وطلب مني أن أكون حاضرا في عقيقة أحد اليهود المغاربة بحي أكدال بالرباط، ومنحني عربون الحفل وقدره عشرة دراهم، وفي ذلك الوقت كنت أعمل مع الراحل أحمد الغرباوي بضم بترالوح ما بين 15 و20 درهما، المهج بعد أن اتفقتنا، قلت له إنني ساكون في الموعد، لكن في نفس اليوم اتصل بي الراحل أحمد الغرباوي وطلب مني الذهاب معه للعمل داخل المطار العسكري الأمريكي بالقييطرة، في البداية رفضت الاستجابة لطلبه، وأبلغته أنني مرتبط بالعمل مع ليوني المغربي، لكنه بدأ يصرخ علي مشددا على أنه يعمل علي داخل الفرقة الموسيقية، وأنا أصدقاء، ولم يستسغ أن أتكره ولا أراقفه، في الأخير رضخت للامر الواقع، وذهبت معه، لكن ليوني المغربي خاصمني، ولم أعد اشتغل معهم لأنني ارتكبت خطأ فادحا".

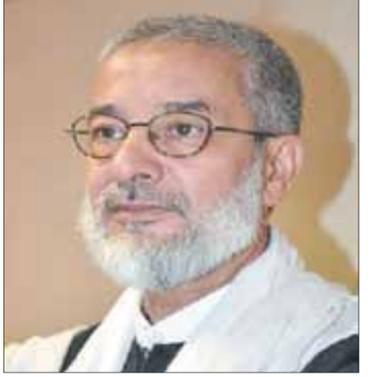
لم يعد عبد الواحد التطواني يشتغل مع اليهود المغاربة بسبب هذا الخط الفادح، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلا، فقد عادت المياه إلى مجاريها كما يقول:

"بعد مدة رجعت المياه إلى مجاريها، واشتغلت معهم أول حفل بعد وقت طويل لم اشتغل معهم فيه، المهج ذهبتا للعمل في ضباقة أسرة يهودية ثرية، وحين الانتهاء قام بأداء مستحقات جميع أعضاء الفرقة، وتركتني أنا الأخير، حيث توجه بي إلى منزلي فقام بمنحني انعابي نظير عملي في تلك الليلة، وبلغ في ذلك الزمن تقريبا 200 درهم، وحينما هممت بالنزول قال لي رحمه الله، انتظر، لازل مبلغ "الفرامة" ومنحني 150 درهما إضافية، وكان مبلغا كبيرا جدا في ذلك الزمن، حينها قمت برد مبلغ العربون في الحفل





# «المعرفة» و«الإيمان» مدخل لوعي وتطور المجتمعات وقوة الدولة



■ مصطفى المتوكل الساحلي

المعرفة قد تحتل الصدق وغيره، ومن هنا لكل مجتمع معارفه التي يؤمن بها ويجعلها نبراسا له في تنظيمه الاجتماعي وحياته العامة، ولترتقي درجات الصداقة والحبة يجب أن تكون مبنية ومركزة على علوم صحيحة قلبيا وموضوعيا وواقعيًا، كما أن الإيمان الروحي المرتبط بعوالم المتأثيرين والدين عند المؤمن أبنا كانت عقيدتهم يوظف الهوية والشخصية بما يجعلها لا تترك الصحة والصدق إلا في ما تؤمن به سواء من يعبد الله عن طريق الرسالة السماوية أو

يعبد الإله أو الآلهة كما تصورها ونسج وجودها السابقون وحماها المعاصرون، ومنهم الذين يؤمنون ب: «إن هي إلا خاتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين» المؤمنون، و«وقالوا ما هي إلا خاتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون» الجاثية . ويمكن أن ندرج هنا على سبيل القياس صناعة رأي العام بتدجينه وتعطيل معرفته وتمييع مواهبه وقلب أولوياته وضروراته المنطقية كي يصبح إمعة وثائها وضائعا في المشهد الاجتماعي والسياسي والثقافي والمدني لانتشده وتوطئه إلا المصالح والأهواء السطحية والشكلية الزائلة لدرجة يتحول فيها «إيمانه» المبتدع بسبب السياسات إلى عقيدة ثابتة تعطل الفهم السليم لمبادئ العقل والدين والإنسانية، وتضرب مصالح المجتمعات لا يهتمهم أن تكون حياتهم من أجل أرتهم أو من أجل يوم وغد أفضل للشعب والوطن بقدر ما يهتمهم حصريا انتهاز لحظات عابرة فاشلة ولو تكررت كل خمس سنوات أو كل أيام العمر .. إن مهام المثقفين بجميع اهتماماتهم وتخصصاتهم ودور القوى التي تسمى حبة حزبية ونقابية وجموعية، ومسؤوليات الدولة ومؤسساتها هي الاهتمام بالإنسان / المواطن فكره ومعارفه وخبراته ووطناته الإيجابية، وتأهيل قدراته وأدواره تبعاً لذلك لتحقيق مجتمع المعرفة والإبداع والتكامل والبناء المشترك للحاضر

نتتبع بالأم ما تتعرض له عوالم ومجتمعات العرب والمسلمين من تخلف وانكسارات ومخاطر وتهديدات واستفحال الإستلاب والميوعة وطغيان السلبية القاتلة والتبعية المهلكة للإنسان والمضيعة لغده ومستقبله والسالبة منه إرادته وقوته وقدراته على العطاء والتقدم، وفي هذا نقول ماقاله تعالى: (لكل نبيا مستقر) الأنعام، وتتساءل كيف سنجيب في كل أزمة امتنا على الخبر السؤال الرسالي: إلى أين نسير؟ وأين ستستقر أبنائنا التي أنقلت مضامينها كاهل شعوبنا؟

المجتمع الدولي ومسؤولية وقف التنكيل بالأسرى في سجون الاحتلال



■ سري القدوة (\*)

بينما تحل ذكرى يوم الأسير الفلسطيني هذا العام يواجه الأسرى تهديدا إضافيا في سجون ومراكز الاعتقال الإسرائيلية بفعل إجراءات القمع والتنكيل التي تتخذها حكومة التطرف الإسرائيلي، وفيما تستجيب الحكومات حول العالم لدعوات إطلاق سراح السجناء والمحتجزين، لم تتخذ سلطات الاحتلال الإسرائيلي أي خطوات لإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين أو التخفيف عنهم بشكل مناسب بل على العكس تعمل سلطات الاحتلال على تشديد قبضتها وتمارس عمليات القبض والاعتقال التعسفي بشكل يومي في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وتمارس حزمة من انتهاكاتها الواسعة والمستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني . أمام ما تمارسه سلطات الاحتلال من سياسة مرفوضة دوليا تجاه الأسرى في سجون الاحتلال وفي ذكرى يوم الأسير الفلسطيني، لا بد من إنهاء سياسة العزل الانفرادي، والتي تعد أقسى أنواع العقوبات التي تلجأ إليها إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية ضد الأسرى حيث يتم احتجاز الأسير بشكل منفرد في زنزانة معتمة وضيقة لفترات طويلة من الزمن لا يسمح له خلالها الالتقاء بالأسرى وبلا وسائل اتصال مع العالم الخارجي، ولا بد من الجهات الرسمية والأهلية بذل كافة الجهود لمساندة الأسرى المضربين وإنهاء ملف الاعتقال الإداري ومنحهم حقوقهم الإنسانية الأساسية التي نصت عليها الاتفاقيات والمواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني وفقا للمادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع، والتي تطالب بمعاملة إنسانية لجميع الأسرى سواء، وعدم تعرضهم للاذى وتحريم على الأسرة الإذاء أو القتل والتشويه والتعذيب والمعاملة القاسية والمهينة واحتجاز الرهائن والمحكمة غير العادلة، وبات من المهم تدخل المؤسسات الحقوقية والدولية بالضغط على سلطات الاحتلال لمنع الأسرى الفلسطينيين حقوقهم الأساسية والإنسانية .

يخضع في ظروف مأساوية في سجون الاحتلال الإسرائيلي ما يقارب من (4850) أسير في أوضاع لا تطاق في ظل منع الزيارات وعدم نقل الاحتياجات والاستهتار بأوضاعهم النفسية والصحية وتواصل التفشي والانتهاكات الليلية ومنع التعليم الجامعي والقانونية العامة ومنع إدخال الكتب وسوء الطعام كما ونوعا والنقل المفاجئ الفردى والجماعي وأماكن الاعتقال، التي تفقر للحد الأدنى من شروط الحياة الآدمية وسياسة الاستهتار الطبي وخاصة لذوى الأمراض المزمنة ولمن يحتاجون لعلاجات عاجلة، ووفقا لإحصائيات نشرت حديثا فإن ما يقارب من 500 أسير يعانون من أمراض مختلفة تعود أسبابها لظروف الاحتجاز الصعبة والمعاملة السيئة وسوء التغذية، وهؤلاء جميعا لا يتلقون الرعاية اللازمة، منهم من يعاني من أمراض مزمنة ويحتاج لعلاجات جراحية ومتابعة طبية متخصصة كالسرطان والقلب والكلى والغضروف والسكر والضغط والربو والروماتزم وغيرها . وتخضع ما يقارب من 41 أسيرة فلسطينية لظروف اعتقال صعبة للغاية وترتكب دولة الاحتلال بحقهن عشرات الانتهاكات كالتفتيش الكاميرات في ساحة المعتقل وعلى الأبواب وتواصل بولة الاحتلال اعتقالها ما يقارب من 540 معتقلا إداريا في سجونها بدون تهمة أو محاكمة بملف سري لا يمكن للمعتقل أو محامييه الإطلاع عليه، ويمكن تجديد أمر الاعتقال الإداري مرات قابلة للتجديد بالاستئناف في ظل استمرار سياسة التنكيل بهم .

لا بد هنا المؤسسات المجتمع المدني من التدخل وضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وتوفير أعلى مستوى ممكن من الرعاية الصحية في ظل انتشار وباء كوفيد-19، لا سيما للعديد من القصر والصبيان بأمراض مزمنة المعرضة للخطر بالإضافة إلى المعتقلين إداريا والمحتجزين بالمخالفة للقانون الدولي .

(\*) سفير الاعلام العربي

في فلسطين  
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية  
infoalsbah@gmail.com

الإنعام، ولنا أن نتساءل من بقي منا يسمع بعقله في جميع العلوم والمعارف الموجودة والحديثة، وتوظيفها عمليا لتصبح ثقافة مشتركة يدرك الجميع جواهرها وضرورتها حتى تصبح مجتمعا يتعلم ويبحث ويجرب ويطور وعيه ويستجيب للمعارف ويتفاعل معها، إيجابيا وعمليا، حتى لا يصدق عليه الشطر الثاني من الآية : قال تعالى : (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)

إننا نرى ونتتبع بالأم ما تتعرض له عوالم ومجتمعات العرب والمسلمين من تخلف وانكسارات ومخاطر وتهديدات واستفحال الاستلاب والميوعة وطغيان السلبية القاتلة والتبعية المهلكة للإنسان والمضيعة لغده ومستقبله والسالبة منه إرادته وقوته وقدراته على العطاء والتقدم، وفي هذا نقول ماقاله تعالى: (لكل نبيا مستقر) الأنعام، وتتساءل كيف سنجيب في كل أزمة امتنا على الخبر السؤال الرسالي: إلى أين نسير؟ وأين ستستقر أبنائنا التي أنقلت مضامينها كاهل شعوبنا؟

## هل تدخل مارين لوبين قصر الإليزيه بفرنسا؟

على 7 بالمائة من الأصوات في الدورة الأولى واستبعد ذلك من الدورة الثانية. الملفت للانتباه، أن اليمين المتطرف حصل، تقريبا، على ثلث أصوات الناخبين الفرنسيين في الدور الأول. (مرشح حزب «الاسترداد» إريك زومر (7.1٪) ونيكولا ديبون إينيان «انهض في فرنسا» (2.1٪)، هذا بالإضافة إلى أن مختلف الدراسات تشير إلى أن المرشح ايمانويل ماكرون ليس له احتياطي من الناخبين مقارنة مع منافسته مارين لوبين، خاصة أن آخر دراسة لدى ناخبي اليسار الذين يعول عليهم، تمت بحزب فرنسا الأبية بينت أن ثلثي الناخبين الذين صوتوا على جون ليك ميلونشون، والذي احتل المرتبة الثالثة بنسبة 22 في المائة من الأصوات، لن يصوتوا على ماكرون وسوف يمتنعون عن التصويت هذه المرة.

وإذا أضفنا إليهم 26 في المائة في الدور الأول، فإن الهامش جد ضعيف أمام مرشح فرنسا إلى الأمام. لهذا يطرح السؤال الكبير، عن مدى قدرته على إقناع هؤلاء المترددين من اليسار. وحسب آخر استطلاع أجرته مؤسسة ايبسوس ونشرت نتائجه قبل يومين، من بين الفرنسيين الذين صوتوا لجون لوك ميلونشون خلال الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الأخيرة، يعترم 33 بالمائة التصويت لصالح ايمانويل ماكرون في الجولة الثانية، و16 بالمائة لمارين لوبين بينما لم يفصح 51 بالمائة عن نواياهم للتصويت. (امتناع، تصويت فارغ أو ملغى). وكمؤشر على تحول اليمين المتطرف إلى حزب مقبول بفرنسا كباقي الأحزاب، نظمت، قبل أيام، العديد من المظاهرات، أسبوع على الاحتجاج الرئاسي، حضرها مئات الأشخاص في باريس وفي حوالي ثلاثين مدينة فرنسية أخرى ضد اليمين المتطرف الذي لم يبد يوما قريبا بهذه الدرجة من الظفر بالرئاسة، بالرغم من اتساع الفارق بين لوبين وماكرون في الاستطلاعات الأخيرة التي توقع فوز الرئيس المنتهية ولايته بنسبة 55 في المائة تقريبا. هذه التظاهرات التي تمت في مختلف أنحاء فرنسا وبدعوة من عدة منظمات ونقابات، من أجل قول كلمة «لا» لليمين المتطرف، لكن المشاركة الضعيفة بها، بينت التحول وسط الرأي العام الفرنسي الذي لم تعد ترعبه إمكانية وصول اليمين المتطرف العنصري إلى السلطة، بل هذا الخوف لم يعد يمس حتى الفرنسيين من أصول مهاجرة خاصة العرب والأفارقة، الذين أخذت مارين تقنع عددا مهما منهم بالتصويت عليها، ويبقى حظر الحجاب الذي تدعو إليه في الأماكن العامة والحريات الدينية هو نقطة ضعفها وهو موضوع بدأت تطور موقفها منه كذلك.

وكانت ولاية ماكرون الأولى صاحبة عمد خلالها إلى إنقاز فن التنكيل إلى جانب ممارسة منفردة للسلطة، وتعرض لآزمة اجتماعية خطيرة، دفعته إلى التراجع عن العديد من تصوراتها، وهي الآزمة الاجتماعية للسرات الصفراء، وبعدها كان عليه تدبير تداعيات جائحة كورونا على الخصوص التي نجح فيها رغم تعدد الصعوبات. ويعتبر أصغر رئيس عرفته فرنسا على الإطلاق. وصعد وزير الاقتصاد السابق في عهد الرئيس الاشتراكي السابق فرنسوا هولاند إلى القمة عام 2017 وهو في سن 39 عاما فقط، مستخدما ببراعة صورته كسياسي لا ينتمي إلى اليمين ولا إلى اليسار مستفيدا من تفكك الأحزاب التقليدية. طبع تفكك الأحزاب التقليدية، والمشهد السياسي بظهور عبارة لا يمين ولا يسار منذ 2017، هو الذي يفسر التحول في المشهد السياسي الفرنسي والآزمة التي يعيشها، والتعامل مع حزب اليمين المتطرف كانه حزب تقليدي، فغياب الأحزاب السياسية من اليمين الكلاسيكي ومن اليسار، التي لها تاريخ في مكافحة التطرف هو الذي سهل مهمة هذا الحزب المتطرف اليوم.

سنة 2002، عندما وصل ممثل اليمين المتطرف جون ماري لوبين لأول مرة إلى السوردة الثاني لمواجهة ممثل اليمين والوسط جاك شيراك، تشكلت جبهة جمهورية منكت الراحل شيراك من الفوز برقم قياسي من الأصوات، وهي نفس الجبهة التي نجحت سنة 2017 في تمكين ماكرون من النجاح ضد مارين لوبين، لكن اليوم التساؤل الكبير، هل سوف تنتج الجبهة الجمهورية في التشكل من أجل هزم مارين لوبين؟ الأمر أصبح مستبعدا في تشكيل هذه الجبهة من جديد، فقد رأينا كيف أن التظاهرات التي قامت بها النقابات والجمعيات في نهاية الأسبوع بمختلف المدن الفرنسية كانت ضعيفة، وكيف غاب الفنانون والمثقفون عن هذه التعبئة كما حدث في السابق، وكذا النقابة القوية بفرنسا لرجال الأعمال، التي لم يعد يلقفها هذا التحول الجذري بفرنسا، وهو فتح قصر الإليزيه في وجه ممثلة اليمين المتطرف بما يرمز له في تاريخ فرنسا أو أوروبا.

فرضية دخول مارين لوبين إلى قصر الإليزيه أصبحت واردة جدا بفرنسا بعد الانتخابات الرئاسية في دورها الأول، وأصبحت إمكانية لا ترعب الفرنسيين في رؤية ممثلة اليمين المتطرف في قصر الإليزيه في أعلى منصب لرئاسة فرنسا، وذلك نظرا للتحارب الكبير في النقطة بينها وبين رئيس الجمهورية المنتهية ولايته ايمانويل ماكرون، الذي مازال يتصدر استطلاعات الرأي التي تعطيها الفوز في هذه الانتخابات. هذه الفرضية أصبحت جديدة، وحسب المنتبجين لهذه الانتخابات، فإن أحد أسباب تقدم لوبين هو نجاحها في رسم صورة أكثر اعتدالا لها وتقديم نفسها على أنها المرشحة الأكثر قدرة على التعامل مع مشاكل الفرنسيين من بينها ارتفاع الأسعار وتدهور القدرة الشرائية بفعل التضخم، كما أن منافستها يعاني من صورة سلبية باعتباره مرشح الأغنياء وممثلي الراسمال. وقبل الدورة الأولى، قامت بحملة هادئة ركزت خلالها على موضوع القوة الشرائية، التمثل الشاغل للفرنسيين. وأعدت تركيز صورتها أيضا، مستفيدة من التجاوزات والخطاب المتطرف المرشح اليميني المتطرف إريك زومر، الذي حصل



■ بارييس: يوسف لهلالي

الوكالة المستقلة الجماعية لتوزيع الماء والكهرباء بإقليم العرائش إعلان عن طلب عروض أشغال مفتوحة رقم :				
في يوم الخميس 12 ماي 2022 ابتداء من الساعة 11 صباحا سيجرى بمقر الوكالة المستقلة الجماعية لتوزيع الماء والكهرباء بإقليم العرائش الكائن بتجزئة المغرب الجديد رقم 1647 بالعرائش، فتح أنظرقة طلبات عروض الأشغال والاستشارة المعمارية الآتية:				
رقم طلب العروض	المضمون	تقدير تكلفة المشروع بالدرهم دون احتساب الرسوم	تقدير كلفة المشروع بالدرهم مع احتساب الرسوم	مبلغ الضمان الموزع بالدرهم
01/A/2022	تشغيل الصيغة الروتينية لشبكة التطهير السفل في مدار توزيع الوكالة.	الحد الأدنى : 1 377 000.00 الحد الأقصى: 2 800 300.00	الحد الأدنى: 1 652 400.00 الحد الأقصى: 3 000 300.00	45 000.00
04/C/2022	مهمة المساعدة في توظيف مستخدمين لصالح الوكالة	125 000.00	150 000.00	2 000.00
05/C/2022	أقتناء التجهيزات المكتبية لغرفة وكالة	293 825.00	352 590.00	5 000.00
06/C/2022	كراء السيارات لمدة طويلة	271 200.00	325 440.00	4 000.00
03/E/2022	تشغيل تركيب وحدتي ترويد بريهان المحول الرئيسي 20/60 كلف القصر الكبير بمحطة الفصل الجديدة المتصور الذهني	3 068 525.00	3 682 230.00	50 000.00
04/E/2022	توريد وتركيب وتشغيل محطات التحكم التلقائي الكهربائية من النوع الدائلي.	440 000.00	528 000.00	7 000.00
05/E/2022	توريد معدات المحولات الكهربائية الجهد المتوسط / الجهد المنخفض	224 900.00	269 880.00	4 000.00
01/O/2022	توريد معدات الماء الصالح للشرب	1 190 200.00	1 428 240.00	20 000.00
02/O/2022	تشغيل تجديد شبكة الماء الصالح للشرب بمدينة العرائش ومركز العراصة.	الحمصة الأولى: 2 532 850.00 الحمصة الثانية: 3 039 420.00	الحمصة الأولى: 3 039 420.00 الحمصة الثانية: 4 927 860.00	45 000.00
03/O/2022	حمصة الثانية: تشغيل تجديد شبكة الماء الصالح للشرب بمدينة القصر الكبير ومركز العراصة. تشغيل تجديد وتقوية أنابيب إمدادات المياه الرئيسية لمدينة العرائش	4 106 550.00	5 887 500.00	85 000.00

الاستشارة المعمارية رقم 2022/01 والتصميم المعماري وتنفيذ أشغال تهيئة وترميم بناية الوكالة التجارية -المغرب الجديد- وإقتناء المكاتب بالطابق السفلي

يمكن سحب الملفات من مكتب مصلحة المشتريات الكائن بتجزئة المغرب الجديد رقم 1647 العرائش. إن ملفات طلبات العروض سيعمل عنها ببوابة الصفقات العمومية « <https://www.marchespublics.gov.ma> » ويمكن للمتنافسين تحميلها. يجب أن يتوافق محتوى وتاريخ وإيداع ملفات المتنافسين مع أحكام المواد:

- 11 و 12 من مسطرة طلبات العروض رقم : 01/A/2022, 05/C/2022, 03/E/2022, 04/E/2022, 05/E/2022, 03/O/2022 و 02/O/2022, 01/O/2022
- 15 و 16 و 17 من مسطرة طلبات العروض رقم : 04/C/2022.
- 10 و 11 من مسطرة طلبات العروض رقم : 06/C/2022
- 12, 13 و 14 من الاستشارة المعمارية رقم 2022/01.

بالنسبة للاستشارة المعمارية رقم 2022/01، سيتم تنظيم زيارة إلى المواقع يوم 28 أبريل 2022 على الساعة الحادية عشر صباحا بمقر الوكالة المستقلة الجماعية لتوزيع الماء والكهرباء بإقليم العرائش الكائن بتجزئة المغرب الجديد رقم 1647 بالعرائش. يمكن للمتنافسين المشاركة بعروضهم عن طريق: الإرسال عبر البريد المضمون لعنوان الوكالة - الإيداع مقابل وصل بمكتب الضبط للوكالة بالعرائش - التسليم لرئيس لجنة طلبات العروض أثناء حصة افتتاح الجلسة وقبل فتح الأظرفة. ملاحظة: الدفع الإلكتروني في الصفقات المذكورة غير مقرر



# المنتخب الوطني يتعرف اليوم على خصومه في تصفيات أمم إفريقيا



المنتخب المغربي في التصنيف الأول

وتحتل المنتخبات الخمسة المتأهلة إلى مونديال قطر 2022، أي السنغال والمغرب وتونس والكاميرون وغانا، المستوى الأول في الفرقة.

ودخلت المنتخبات الـ 42 الأعلى تصنيفا في تصفيات قفيا مباشرة إلى التصفيات، فيما خاضت غامبيا، أسواتيني، ليسوتو، ساو تومي وبرنسيبي وجنوب السودان تورا تمهيدا في ما يأتي المستويات الأربع:

- المستوى الأول: السنغال (حاملة اللقب)، المغرب، نيجيريا، مصر، تونس، الكاميرون، الجزائر، مالي، كوت ديفوار (المضيف)، بوركينا فاسو، غانا، جمهورية الكونغو الديمقراطية

- المستوى الثاني: جنوب إفريقيا، الرأس الأخضر، غينيا، الغابون، بنين، أوغندا، زامبيا، الكونغو برازافيل، غينيا الاستوائية، مدغشقر، كينيا، سيراليون

- المستوى الثالث: ناميبيا، موريتانيا، غينيا بيساو، النيجر، ليبيا، موزامبيق، ملاوي، توغو، زيمبابوي، غامبيا، أنغولا، جزر القمر

- المستوى الرابع: نوزاندا، جمهورية إفريقيا الوسطى، السودان، رواندا، بوروندي، إثيوبيا، أسواتيني، ليسوتو، بوتسوانا، ليبيريا، جنوب السودان، ساو تومي وبرنسيبي

تسحب يومه الثلاثاء في جوهانسبرغ فرقة تصفيات كاس امم إفريقيا في كرة القدم 2023، المقررة نهائياتها في كوت ديفوار، ونشم منتخب كينيا وزيمبابوي رغم إقافهما من قبل الاتحاد الدولي (فيفا) بسبب التدخل الحكومي، حيث وضع الاتحاد الإفريقي أجلا أقصاه منتصف ماي لرفع الإيقاف، والا سيضطر إلى استبعاد البلدين عن المشاركة في التصفيات. وستنطلق عن الفرقة 12 مجموعة من أربعة منتخبات، تشارك فيها كوت ديفوار رغم تأهلها كقوة مضيئة، وذلك لمزيد من الاحتكاك، حيث ستتناهل بصرف النظر عن ترتيبها في المجموعة، يرافها المنتخب صاحب الترتيب الأعلى.



15 | الثلاثاء 19 أبريل 2022 الموافق 17 رمضان 1443 العدد 13,125

www.aliithad.info | www.twitter.com/AlIithad\_alichtirak | www.facebook.com/AlIithad\_alichtiraki | jaridati@gmail.com

## أخبار الساحة

الرجاء يطالب بتحقيق في فضيحة ملعب السلام التحكيمية



طالب فريق الرجاء البيضاء الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «كاف»، بفتح تحقيق عاجل فيما وصفها بأنها «فضيحة تحكيمية»، في مباراته أمام الأهلي المصري بملعب السلام بالقاهرة، ضمن فعاليات ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أفريقيا.

وأصدر الفريق الأخضر بيان احتجاج شديد اللهجة، معتبرا أن الحكم جون جاك ندالا من الكونغو الديمقراطية، والمشرف على نظام حكم الفيديو، الجزائري مهدي عبيد، ارتكب «أخطاء مقصودة»، أثرت على نتيجة المباراة.

وفاز الأهلي 2 - 1 في القاهرة، وجاء الهدف الأول المبكر لأصحاب الضيافة من ضربة جزاء مؤثرة للجدل نفذها عمرو السولية.

وطلب الحكم ندالا مراجعة لقطة في الدقائق الأولى من القمة العربية للشك، في وجود لمسة يد داخل منطقة الجزاء.

وبالفعل قرر نظام حكم الفيديو المساعد احتساب ضربة جزاء على عبد الإله مذكور، لكن الإعادة التلفزيونية بعد ذلك أظهرت من زاوية مختلفة، أن الكرة لم تلمس يده بل اصطدمت بساقه.

وقال الرجاء إنه أرفق بالشكوى صورا توضح الأخطاء التحكيمية، وخاصة ضربة الجزاء التي اعتبرها «خيالية»، واتهم مخرج التلفزيون المصري «بالتواطؤ» مع طاقم التحكيم.

وأشار النادي البيضاء إلى لقطة أخرى متهمًا الحكم «بالاعتداء الجسدي» على اللاعب محمد زريدة، كما يرى أن الهدف الثاني للاهلي الذي سجله حسين شحات جاء من تسلل دون تدخل حكم الفيديو.

**بنعلي يعود لتدريب اتحاد طنجة برهان تفاعلي السقوط**

أعلن فريق اتحاد طنجة عن تعاقد رسميا مع المدرب بيدرو بنعلي، لقيادة الفريق خلال المرحلة المقبلة، خلفا للمدرب المال ميغيل غاموندي، الذي تمت إقالته مباشرة بعد الهزيمة القاسية أمام الجيش الملكي، يوم الجمعة الماضي بالرباط.

وسبق لبنعلي أن درب فارس الوغاز في مناسبات سابقة، كانت آخرها سنة 2020، وأخذ الفريق من النزول إلى القسم الثاني، قبل أن يضطر إلى ترك مكانه بسبب تمسكه بطاقمه المساعد، الذي رفضت الجامعة تاهليه.

وتوصل بنعلي إلى اتفاق مع إدارة الاتحاد في ساعات متأخرة ليلة الأحد - الاثنين، حيث سيكون رهانه إنقاذ الفريق من السقوط إلى الدوري الاحترافي الثاني، حيث يحتل الكوكب إبتا ونكورا من نتائج باهرة رغم قلة ذات إسباني، على أن يحافظ محمد ببسطرة على مهيمته كمدرّب لحراس المرمى.

**رئيس الكوكب المراكشي لكرة السلة يستقيل**

أكد عبد الحق قويسر، رئيس الكوكب المراكشي لكرة السلة، في اتصال هاتفي مع الجريدة، أنه قرر بصفة طوعية ورسمية تقديم استقالته من منصبه كرئيس للفريق، مبررا موقفه بالتجاهل الذي يعاينه الكوكب من طرف المسؤولين عن الشأن الرياضي بمراكش، وعلى رأسهم المجلس الجماعي، الذي أقصى الكوكب من الاستفادة من المنحة كباقي الأندية الأخرى؛ مضيفا أنه لا يعلق أن فريقا حقق إنجازات مهمة للسلة المراكشية، من قبل الفئتين الثلاثة القاب متتالية في الموسم الماضي: البطولة الوطنية موسم 2019 - 2020، بطولة 2020 - 2021 للسيدات ثم كأس العرش 2020 - 2021، فضلا عن بلوغ النهائي المقرر يوم 8 ماي 2022.

ورغم هذا التعلق الذي شرف المدينة فإنه لا أحد النفت إليها، يقول قويسر، مضيفا «أنتي غرقت في الديون ولم يعد بمقدوري توفير أجور اللاعبين واللاعبين والمنح ومصاريف المباريات». وزاد قائلا «(الله يجعل البركة) هل أزيد أفرق وأبيع ممتلكاتي؛ إنه لمن المؤسف أن يتجاهل الجميع ما قدمه الكوكب إبتا ونكورا من نتائج باهرة رغم قلة ذات «اليد». وتساءل قويسر كيف أن أندية مثل طنجة توصلت بمنحة 300 مليون سنتيم، سلا 200 مليون سنتيم، فاس 100 مليون سنتيم ... إلا الكوكب الذي تم استنقاؤه من منحة المجلس. ولهذا «فضلت الاستقالة بعدما سدت في وجهنا جميع الأبواب».

محمد فلان

## البطولة الوطنية الاحترافية



الدفاع الجديد يستقطب من جديد وشباب المحمدية يتجاوز مشاكله

الشباب السالمي يحقق انتصاره الأول مع المدرب عبوب

هدافه أسامة الملوي في الدقيقة 27 من ضربة جزاء و38، ليبتزعت ثلاث نقط غالبة، رغم أنه عاش أسبوعا صعبا بفعل إضراب اللاعبين عن التدريب، احتجاجا على تأخر مستحقاتهم.

واحتل فريق شباب المحمدية، عقب هذه النتيجة، المركز الخامس برصيد 29 نقطة، فيما ظل يوسفية برشيد في المركز 13 برصيد 22 نقطة.

وسجلت هذه الجولة فوزا ثمينا لحسنية أكادير على ضيفه الفتح الرياضي بهدفين لواحد، بملعب أنرار، ليرد أبناء المدرب عبد الهادي السكتيوي دين كاس العرش للفريق الريايطي، الذي أخرجهم من السباق بمعقلهم.

وانهى فريق حسنية أكادير الشوط الأول متقدما بهدف يوسف مهري، قبل أن يحسم اللقاء لصالحه في الشوط الثاني بهدف العميد جمال الشماخ في الدقيقة 51، لكن أيوب قاسمي نذل الفارق في الدقيقة 65.

ورفع حسنية برصيد إلى 26 نقطة في المركز الثامن، فيما تجمد برصيد الفتح عند 28 في المركز السادس.

وفي واحدة من اهم مبارياته هذا الموسم، عاد فريق سريع وادي زم بنقطة واحدة من ملعب فاس، بعد تعادله مع الماص بهدف لمثله.

وكان السريع سباقا للتسجيل بواسطة عبد الرحيم خدو في الدقيقة 18 في الشوط الأول، قبل أن يتمكن الفريق المضيف من إدراك التعادل في الدقيقة 58 بواسطة طارق أستاتي، ولم يخدم هذا التعادل مصالح الفريق الضيف، لأنه ظل في المركز الأخير برصيد 15 نقطة، فيما رفع الماص برصيد على 30 نقطة يحتل بها الرتبة الرابعة.

واستهلّت الجولة 21 بجمع الأمير مولاي عبد الله بالرباط، حيث اكتسح

فاز فريق الشباب السالمي على الدفاع الحسن الحسني الجديد بهدفين دون مقابل، في المباراة التي جمعتهما، أول أمس الأحد بالملعب البلدي لبرشيد، برسم منافسات الدورة 21 من البطولة الوطنية الاحترافية لكرة القدم.

وانهى الشباب السالمي الشوط الأول متقدما بهدف عماد الرياحي في الدقيقة السابعة، قبل أن يحسم النتيجة لصالحه في الشوط الثاني بهدف جبريل سيلا (89 د).

وهذا هو الانتصار الأول للفريق السالمي رفقة المدرب زكرياء عبوب، الذي خلف قبل أيام زميله السابق بالرجاء رضوان الحيمر، مهندس ثورة الفريق السالمي، الذي تولى قيادته لمدة 12 سنة.

وهذه السقطة هي الثانية للدفاع الجديد في ظرف أسبوع، بعدما توقف مشواره في ربع نهائي كأس العرش على يد نهضة بركان.

وبات الشباب السالمي، عقب هذه النتيجة، يحتل المركز الخامس إلى جوار الدفاع الجديد برصيد 29 نقطة.

وبملعب الشيشير بالمحمدية، تفوق فريق الشباب على ضيفه يوسفية برشيد بهدفين دون رد.

وحافظ فريق مدينة الزهور على التقدم الذي أحرزه في الشوط الأول بثنائية

## نهضة بركان يفشل في استغلال النقص العددي للمصري البورسعيدي والأخير يحتج

قبل أن تهتز شبابه من ضربة حرة مباشرة، نجح من خلالها التونسي هيثم العيوني في توقيع هدف التقدم للفريق البورسعيدي، على عكس المجرىات بعدما أسكن الكرة الزاوية اليمنى لمرمي البراكنة (83).

وحاول مدرب النهضة الكونغولي الديموقراطي فلوران إيبينغيه تدارك الموقف بإجراء أربعة تبديلات هجومية من دون أن ينجح في مساعده، ليركي بذلك عروضه السلبية رفقة فريقه، ما جعل الأصوات تعلق مطالبة بفك الارتباط معه، خاصة وأن الإدارة قامت قبل بفترة بإحداث تغييرات كبيرة على مستوى طاقمه المساعد، حيث تخلت عن المعد البدني ومدرب الحراس.

ويلتقي الفريقان إيابا على الملعب البلدي لمدينة بركان مساء الأحد المقبل.



وعقب المباراة أعلن حسن عمار، نائب رئيس النادي المصري، عن تقديم شكوى ضد الحكم المالي معتبرا أنه كان مستغفرا وأخطاهه أثرت في نتيجة المباراة.

وكتب النادي على موقعه الرسمي «بعد التنسيق مع الكابتن معين الشعياني، الكابتن كريم نكري مدير الكرة بالنادي المصري، بقرار توقيع عقوبات مادية على اللاعبين الذين نالوا الطرد والإنذارات في مباراة المصري ونهضة بركان».

ويعدما تحدث صاحب الهدف الأول عمرو مرعي في حديث تلفزيوني عن تأخر حصول لاعبي الفريق على مستحقاتهم برغم الوعد، أضاف النادي أن مجلس الإدارة قرر «توقيع غرامة قدرها مليون جنيه على عمرو مرعي مهاجم الفريق الأول لكرة بالنادي، مع إحالته للتحقيق بواسطة المستشار القانوني للنادي، وذلك بعد التصريحات التي أدلى بها اللاعب عقب نهاية مباراة المصري ونهضة بركان».

رفاق التمسواوي يعودون بالهزيمة من الإسكندرية وفي الدقيقة 64 قام الجلاصي بتدخل عنيف في حق عبد الكريم باعدي، عندما داس على قدمه بطريقة متعمدة، فكان جزاؤه البطاقة الحمراء، بعد العودة على تقنية الفيديو.

وعقب هذا الطرد، دانت السيطرة للفريق البركاني إلا أن فرصه كانت خجولة،

### الاتحاد الاشتراكي

فشل نهضة بركان في استغلال النقص العددي لخصمه المصري البورسعيدي، الذي اضطر إلى إكمال المباراة بتسعة لاعبين، وعاد بهزيمة بهدفين مقابل هدف واحد، مساء أول أمس الأحد بملعب برج العرب بالإسكندرية في لقاء عن ذهاب ربع نهائي كأس الكونغو إفريقية لكرة القدم.

وبدا فريق المدرب التونسي الموقوف، معين الشعياني، اللقاء بقوة، إذ حاول استغلال عامل الأرض والجو، وتمكن من التقدم بعد مرور عشر دقائق عندما مرر حسن علي كرة بالعمق إلى المندفع عمرو مرعي، الذي أنفرد بالحراس وسدد في الزاوية اليسرى لمرمي حمزة الحياتي.

واستمر التفوق المصري لسبع دقائق فقط، حيث أدرك الفريق البرتغالي التعادل بعدما انطلق الكونغولي تشاردراك لوكومب عن الجهة اليمنى ومرر كرة عرضية قابلها حمزة الزركاكي بتسديدة في قلب مرعي الحارس أحمد مسعود (17)، ليتراجع الفريق البرتغالي إلى الوراء، سعيا منه إلى الحفاظ على نتيجة التعادل، فاقفل منطقتة أمام السيطرة المصرية.

وتعرضت صفوف النادي المصري للنقص بعدما أشهر الحكم بوبو تراوريه البطاقة الحمراء في وجه عمرو موسى، بعد تدخل عنيف على يوسف الفخلي إثر مراجعة تقنية حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» في الدقيقة 50، لكنه لم يتأثر وواصل خطورته على الدفاع البرتغالي، فسد التونسي إلياس الجلاصي كرة بعيدة سيطر عليها الحارس (52).



www.alittihad.info



www.twitter.com/alittihad\_alichtirak



www.facebook.com/alittihad\_alichtiraki



jaridati1@gmail.com



## مصادر تخزين مياه الأمطار على قمة الجبل في الصين

في مدينة زيجوي بإقليم هوبي  
بوسط الصين ، تمطر بشكل جيد  
في الربيع والصيف وتبنى مصاص  
تخزين مياه الأمطار على قمة  
الجبل.  
لكن هناك جفاف شديد في  
الخريف والشتاء ، ولهذا السبب  
تم بناء عدد كبير من مصاص  
تخزين مياه الأمطار على قمة  
الجبل للزراعة في موسم الجفاف.

## «تيك توك» يترجع على عرش التطبيقات الأكثر تنزيلًا في العالم



أصبح تطبيق التواصل الاجتماعي «تيك توك»، التطبيق الأكثر  
تنزيلًا في العالم، حيث تم تنزيله منذ بداية العام الحالي أكثر من  
176 مليون مرة، ليصبح خامس تطبيق يتم تنزيله أكثر من 3.5  
مليار مرة منذ إنطلاقه.

وبحسب تقرير صادر عن شركة «سنسور تاور» المتخصصة  
في متابعة سوق التطبيقات، فإنه لم يتم تنزيل أي تطبيق 176  
مليون مرة خلال الشهور الأولى من العام قبل «تيك توك» منذ  
بداية 2018.

وفي المركز الثاني، جاء تطبيق «إنستغرام» الذي تم تنزيله  
نحو 151 مليون مرة منذ بداية العام، وكان التطبيق في وقت  
سابق الأكثر تنزيلًا على مستوى العالم، وفي آسيا جاء تطبيق  
«إنستغرام» في المركز الأول كأكبر التطبيقات تنزيلًا.

وأشار موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات  
التكنولوجيا، إلى أن شركة «ميتا» التي تمتلك تطبيقات  
«فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» تمتلك 3 من بين أكثر 5  
تطبيقات تنزيلًا.

وكان تطبيقا «إنستغرام» و«فيسبوك» الأكثر تنزيلًا عبر  
متجر «جوجل بلاي» الإلكتروني.

## دراسة جديدة تحقق اكتشافا هاما حول ظهور الحياة الأولى على الأرض



في المحيطين المتجمد الشمالي والجنوبي،  
وبالإضافة إلى تحليل عينات الصخور  
تحت مختلف المجاهر البصرية ومجاهر  
رامان (التي تقيس تشتت الضوء)، أعاد  
فريق البحث أيضا إنشاء مقاطع من الصخور  
رقميا باستخدام كمبيوتر عملاق عالج آلاف  
البيانات، أو التصوير عالي الدقة.  
وكانت التقنية الأولى هي التصوير  
المقطعي المحوسب، أو التصوير الدقيق،  
الذي يستخدم الأشعة السينية لفحص  
الهياكل داخل الصخور.

وكان الثاني عبارة عن حزمة أيونية  
مركزة، والتي تسمح شرائح صغيرة من  
الصخور - بسك 200 نانومتر - باستخدام  
مجهر إلكتروني متكامل يلتقط صورة بين كل  
شريحة.  
وانتجت كلتا الطريقتين أكواما من الصور  
المستخدمة لإنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد  
لأهداف مختلفة.  
ثم سمحت النماذج ثلاثية الأبعاد  
للباحثين بتأكيد أن خطوط الهيماتيت كانت  
منموجة وملتوية، وتحتوي على الكربون  
العضوي، وهي خصائص مشتركة مع  
الميكروبات الأكلة للحديد في العصر الحديث.  
وخلص الفريق في تحليلهم إلى أن هياكل  
الهيماتيت لا يمكن أن تكون نشأت من خلال  
ضغط الصخور وتسخينها (التحول) على  
مدى مليارات السنين.

وأكد هذا أن رواسب قاع البحر كانت  
قديمة قبل الصخور الكريستالية المحيطة بها.  
وأشاروا إلى أنه يبدو أنه تم الحفاظ على  
الهياكل بشكل أفضل في كوارتز أبق (أقل  
تأثرا بالتحول) مقارنة بالكوارتز الخشن  
(الذي يخضع لمزيد من التحول).  
ونظر الباحثون أيضا في مستويات  
العناصر الأرضية النادرة في الصخور  
المحملة بالحفريات، ووجدوا أن لها نفس  
الخصائص مثل عينات الصخور القديمة  
الأخرى.

التي تعيش على الحديد والكبريت وربما  
أيضا ثاني أكسيد الكربون والضوء من خلال  
شكل من أشكال التمثيل الضوئي لا يتضمن  
الأكسجين.  
وتشير هذه النتائج الجديدة إلى أن  
مجموعة متنوعة من الحياة الميكروبية ربما  
كانت موجودة على الأرض البدائية.  
كما أن لها آثارا على إمكانية وجود حياة  
خارج كوكب الأرض.

وقال الدكتور بابينو: «إذا كانت الحياة  
سريعة نسبيا في الظهور، في ظل الظروف  
المناسبة، فإن هذا يزيد من فرصة وجود  
الحياة على الكواكب الأخرى».  
ومن أجل الدراسة، فحص الباحثون  
صخورا من حزام Nuvvuagittuq Supra-  
crustal في كيبيك (NSB)، والتي جمعها  
الدكتور بابينو في عام 2008.

واحتوى NSB، الذي كان يوما ما جزءا  
من قاع البحر، على بعض أقدم الصخور  
الرسوبية المعروفة على الأرض، والتي  
يعتقد أنها وضعت بالقرب من نظام الفتحات  
الحارارية المائية، حيث تسمح الشقوق  
الموجودة في قاع البحر بالمرور عبر المياه  
العذبة بالحديد التي تسخنها الصهارة.  
وقام فريق البحث بتقطيع الصخور إلى  
أقسام تبلغ سماكة الورق (100 ميكرون)  
من أجل مراقبة الهياكل الدقيقة الشبيهة  
بالحفريات عن كثب، والتي تتكون من  
الهيماتيت، وهو شكل من أشكال أكسيد  
الحديد أو الصدا، ومغلف بالكوارتز.  
وكانت هذه الشرائح من الصخور،  
المقطوعة بمشمار مرصع بالماس، أكثر من  
ضعف سماكة الأجزاء السابقة التي قطعها  
الباحثون، ما سمح للفريق برؤية هياكل أكبر  
من الهيماتيت فيها.

كشفت دراسة جديدة أن الحياة الأولى  
على الأرض ظهرت منذ 3.75 مليار سنة على  
الأقل - حوالي 300 مليون سنة قبل مما كان  
يعتقد سابقا.  
ويستند تفكير الخبراء إلى تحليل صخرة  
بحجم قبضة اليد من كيبيك، كندا، والتي  
يقدّر عمرها بين 3.75 و4.28 مليار سنة.  
وكان الباحثون قد عرفوا في السابق  
على خطوط ومقايض وأنابيب صغيرة في  
الصخر، والتي يبدو أنها من صنع البكتيريا.  
ومع ذلك، لم يتفق جمع العلماء على أن هذه  
الهياكل كانت من أصل بيولوجي.

والآن، بعد إجراء مزيد من التحليل  
الشامل، اكتشف الفريق في كلية لندن  
الجامعية بنية أكبر وأكثر تعقيدا داخل  
الصخرة - جذع له فروع متوازية على جانب  
واحد يبلغ طوله حوالي سنتيمتر واحد.  
كما وجدوا المئات من الكرات المشوّهة،  
أو «الأشكال الإهليلجية»، بجانب الأنابيب  
والخطوط.  
ويقول الباحثون إنه في حين أن بعض  
الهياكل يمكن تصورهما من خلال تفاعلات  
كيميائية بالصدفة، فإن الجذع «الشبيه  
بالشجرة» مع الفروع المتوازية كان على  
الأرجح بيولوجيا في الأصل.  
وهذا لأنه لم يعثر على هيكلي تم إنشاؤه  
عن طريق الكيمياء وحدهما مثله.

وحتى الآن، كان أقدم دليل معروف على  
وجود الحياة على الأرض هو صخرة عمرها  
3.46 مليار عام من غرب أستراليا تحتوي  
على أحافير مجهرية تشبه البدان.  
وتشير دراستنا بقوة إلى وجود عدد من  
النواحي المختلفة من البكتيريا على الأرض  
بين 3.75 و4.28 مليار سنة مضت، كما قال  
المعد الرئيسي الدكتور دومينيك بابينو، من  
قسم علوم الأرض في جامعة كاليفورنيا.  
وهذا يعني أن الحياة يمكن أن تبدأ بعد  
300 مليون سنة من تشكل الأرض. ومن  
النواحي الجيولوجية، هذا سريع - حول  
دوران واحد للشمس حول المجرة.  
وكشف الفريق أيضا عن أدلة على كيفية  
حصول البكتيريا على طاقتها بطرق مختلفة.  
ووجدوا منتجات كيميائية معدنية في  
الصخور تتوافق مع الميكروبات القديمة

## أمريكية تملك 4 أطفال في 13 شهرا لرغبتها في تكوين عائلة



كشفت تريسي البالغة من العمر 45 عاما كيف أنجبت أربعة أطفال في  
13 شهرا فقط، وذلك بعد أن حملت مرتين واستخدمت بديلا، حيث وثقت  
تريسي حياتها بصفحتها على تطبيق «التيك توك»، وشاركت مؤخرا  
مقطع فيديو تشرح فيه كيف تمكنت من تكوين عائلتها الكبيرة.

قالت تريسي: «في سن الأربعين، كان لدى ابن رابع يبلغ من العمر 10  
سنوات، لكنه كان يتوق إلى عائلة أكبر، وفي نفس اليوم الذي اكتشفت فيه  
أنني حامل هو وقعت العقد للمضي قدما مع أم بديلة».

وانجبت تريسي ابنتها هارلو، ثم أنجبت الأم البديلة توام تريسي  
وهما بايبر وبريسلي بعد أربعة أشهر، وقالت تريسي: «تم أنجبت هؤلاء  
الأطفال الثلاثة الصغار في المنزل، واكتشفت أنني حامل مرة أخرى».

ولدت طفلها الخامس، ديالان، بعد 29 أسبوعا، لكنه الآن يبلغ من العمر  
ثلاث سنوات سعيدا وصحيا، والآن، تريسي لديها ابن مراهق وأربعة  
أطفال آخرين دون سن الخامسة، جميعهم يعيشون في وسط نيويورك،  
ووصفت حياتها في مقطع الفيديو الذي نشرته حيث قالت: «إنها مغامرة  
رائعة».

## كلب يدخل موسوعة «غينيس»... لهذا السبب



بات توبي كيت البالغ من العمر 21 عاما و66 يوما، الكلب الأكبر سنا  
في العالم على قيد الحياة، حسبما ذكرت موسوعة «غينيس» للأرقام  
القياسية.

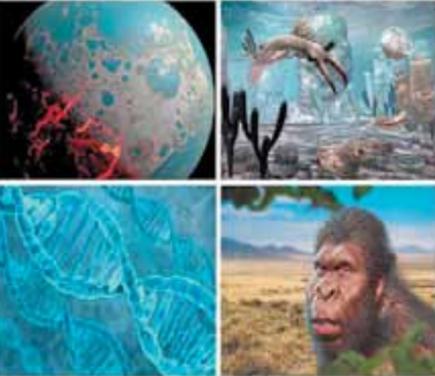
وينتمي كيت الذي يقطن في فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية  
لفصيلة الكلاب المعروفة باسم «شيووا».  
وتنقلت وكالة «يو بي أي» للأنباء عن مالكة الكلب، جيزيليا شور، قولها  
إنها تبنته من أحد ملاجئ رعاية الحيوانات عندما كان يبلغ من العمر  
بضعة أشهر فقط.

وأضافت: «حصلت على كيت وهو جرو تنازل عنه زوجان مسنان،  
لأنهما لم يعودا قادرين على الاعتناء به ورعايته».

وضمنت «غينيس» الكلب كيت لموسعتها باعتبارها الأكبر سنا على قيد  
الحياة، رغم أن فصيلة «شيووا» لا تتخطى عادة عمر الـ18 عاما.  
وتعلقا على منحه اللقب، قالت شور: «لا يصدق كثيرون أن عمر كلب  
يزيد عن 21 عاما، حيث يبدو بصحة جيدة مقارنة بعمره الحقيقي».

وقبل كيت، كان الكلب «بلوي» البالغ من العمر 29 عاما و5 شهور،  
الأكبر سنا في العالم، إلا أنه توفي في 14 نوفمبر 1939.

## علماء: مواصفات دوران الأرض حول الشمس أثرت على تطور الإنسان القديم



اكتشف علماء المناخ في كوريا الجنوبية وأوروبا دليلا أوليا على  
أن التغيرات التي تطرأ على طبيعة الحركة المدارية للأرض مليوني عام  
تؤثر بشكل مباشر على وتيرة واتجاه تطور جنس الإنسان.

أعلن ذلك الأربعاء 13 أبريل المكتب الصحفي في المعهد الكوري  
الجنوبي للبحوث الأساسية (IBS).

وقال الأستاذ في المعهد، أكسل تيمرمان إن: «أسلافنا وأنواعا أخرى  
من جنس الإنسان تكيفوا مع الحياة في ظروف مختلفة تماما، لكن كل  
مجموعات أشباه البشر القدامى تفاعلت بنفس الطريقة مع التغيرات  
المناخية التي ارتبطت بالتغيرات في طبيعة دوران الأرض وحركتها  
في مدارها حول الشمس، الأمر الذي يشير إلى أنه على مدى مليوني  
سنة الماضية، كان تطور جنس الإنسان مدفوعا بهذه الدورات المدارية  
».

واعتقد علماء الأنثروبولوجيا أن تغير المناخ كان أحد المحركات  
الرئيسية لتطور الرئيسيات، وعلى سبيل المثال، فمنذ ثلاثة ملايين عام،  
أصبح مناخ إفريقيا أكثر جفافا وحرارة، مما أجبر الأسترالوبيثكس،  
بصفتها أسلافا مفترضة لجنس الإنسان القديم على الانتقال من  
أغصان الأشجار إلى العيش في السافانا، وسهول الغابات الإفريقية.  
واهتم الأستاذ، تيمرمان وزملاؤه بكيفية تأثير المناخ على تطور  
أسلافنا وحيوانات أخرى قريبة من الجنس البشري التي عاشت في  
جوارهم المباشر على مدى المليون سنة الماضية.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، ابتكر العلماء نموذجا حاسوبيا  
فائق التفصيل حيث استعادوا مناخ العصر الجليدي بتكرار قدر ممكن  
من الدقة.

وأكدت الحسابات التي أجراها العلماء الدور الرئيسي للمناخ في  
تطور جنس الإنسان من ناحية أخرى، وكشفت عن نزعة أخرى مثيرة  
للاهتمام من ناحية أخرى.

واتضح أن الأحداث العديدة في تاريخ تطور ثلاثة أنواع على الأقل  
من الإنسان القديم، وهي إنسان كرومانغونوس وإنسان نياندرتال  
وإنسان هايدلبرغ، لها علاقة بالدورات المدارية للأرض أو بالأحرى  
تغير زاوية ميل محور دوران الأرض وتغيرات تحدث في استتالة  
مدارها ومتوسط المسافة بين الشمس وكوكبنا.

على وجه الخصوص، فمُنذ حوالي 580-680 ألف عام، كان محور  
الأرض يعميل بشدة بشكل غير عادي فيما يتعلق بمستوى مدارها،  
ونتيجة لذلك أصبح المناخ في خطوط العرض المعتدلة وشبه القطبية  
في نصف الكرة الشمالي أكثر اعتدالا ودفئا، مما كان من قبل.

وخلق ذلك ظروفًا مثالية لهجرة إحدى المجموعات الإفريقية لإنسان  
هايدلبرغ إلى أوراسيا، حيث ظهر إنسان نياندرتال ودينيسوف لاحقا  
نتيجة لتحول تدريجي في محور دوران الأرض وتبريد المناخ.

كما افترض علماء المناخ، فإن الدراسة اللاحقة لكيفية تأثير  
الدورات المدارية على المناخ والتطور البشري ستساعد زملائهم من  
علماء الأنثروبولوجيا على فهم مناطق الكوكب التي قد تكمن فيها آثار  
ممثلين آخرين من جنس الإنسان.